السنة الثالثة — مارس ١٩٣٦ — العدد السادس

مجلة التربية

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه
ناظر معهد التربية بالجيزة
محمد عبد الهادى
ناظر القسم الثانوية
محمد شفيق الجنيدى
استاذ بمعهد التربية
سيد احمد خليل
ناظر مدرسة السيدة حنيفه

صورة الغلاف

السكر

— ١ —

السُّكَّرُ مَادَّةٌ ضَرُورِيَّةٌ لِلْحَيَاةِ ، فَهُوَ غِذَاءٌ وَمَتَاعٌ ، وَلاَ نُغَالِي إِذَا قُلْنَا إِنَّهُ عَلاَمَةٌ مِنْ عَلاَمَاتِ الْمَدَنِيَّةِ الْحَدِيثَةِ وَالتَّرَفِ وَالنَّعِيمِ ، وَصِنَاعَتُهُ مِنْ أَكْبَرِ الصِّنَاعَاتِ فِي الْعَالَمِ ، وَتِجَارَتُهُ مِنْ أَرْوَجِ التِّجَارَاتِ، وَيُوجَدُ السُّكَّرُ فِي عُصَارَةِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْجَارِ وَخُصُوصاً شَجَرَةُ الْاسْفَنْدَانِ (Maple Tree)

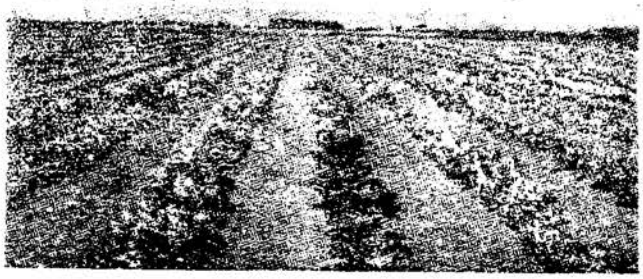

حقل من البنجر

كَمَا يُوجَدُ فِي جَمِيعِ الْفَوَاكِهِ وَفِي رَحِيقِ آلاَفِ الْأَزْهَارِ ، وَلَكِنَّ السُّكَّرَ الَّذِي تَعْرِفُهُ يُحْصَلُ عَلَيْهِ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ وَمِنَ الْبَنْجَرِ.

وَقَدْ كَانَ قَصَبُ السُّكَّرِ مَدَى قُرُونٍ عَدِيدَةٍ هُوَ الْمَادَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي يُصْنَعُ مِنْهَا السُّكَّرُ. وَرُبَّمَا تَعْجَبُ وَتَدْهَشُ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ كَانَ السُّكَّرُ يُصْنَعُ فِي نَاحِيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ نَوَاحِي الدُّنْيَا، فَفِي بِلاَدِ الْبَنْغَالِ بِالْهِنْدِ نَشَأَتْ صِنَاعَةُ اسْتِخْرَاجِ السُّكَّرِ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ، وَقَدْ تَعَلَّمَ الصِّينِيُّونَ هٰذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنَ الْبَنْغَالِيِّينَ مُنْذُ ٨٠٠ سَنَةٍ قَبْلَ مِيلاَدِ الْمَسِيحِ

(البقية فى صفحة ١٩)

أليس فى بلاد الاعاجيب

Alice in the Wonderland

٦ – في حفل الملكة

وما سارَتْ أليسُ إلا قليلاً حَتى رأَتْ باباً فى جذعِ شجَرَةٍ ، فدخَلَتْهُ وَوَجَدَتْ نَفْسَها حَيْثُ كانَتْ أَوَّلَ القِصَّةِ ، حِينَ تبِعَتِ الأَرْنَبَ . فَهُنَاكَ رأَتِ الرَّدْهَةَ الْفَخْمَةَ ، وَالْمِنْضَدَةَ الْبِلَّوْرِيَّةَ ، وَعَلَيْهَا الْمِفْتَاحُ الذَّهَبِيُّ ، فَأَخَذَتْهُ وَفَتَحَتِ الْبَابَ الصَّغِيرَ ، ثُمَّ أَكَلَتْ منَ الْعُرْهُونِ حَتَّى صَغُرَتْ ، وَاسْتَطَاعَتْ أَنْ تَمُرَّ منَ الْبَابِ إِلَى حَدِيقَةٍ بَدِيعَةٍ ، مَلْأَى بِالأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الْبَاسِمَةِ ، وَالْيَنَابِيعِ الْعَذْبَةِ الصَّافِيَةِ . وَلَفَتَتْ نَظَرَهَا شَجَرَةُ وَرْدٍ أَبْيَضَ جَمِيلٍ حَوْلَهَا ثَلاَثَةٌ منَ الْبُسْتَانِيِّينَ مُنْهَمِكِينَ فى طِلاَءِ الْوَرْدِ بِدُهَانٍ أَحْمَرَ . وَكَانُوا جَمِيعاً فى حَجْمِ وَرَقِ اللَّعِبِ (الكتشينه) وَسِمْكِهِ ، وَصُدُورُهُمْ عَلَيْهَا عَلاَمَاتٌ مِثْلُ وَرَقِ اللَّعِبِ ، وَظُهُورُهُمْ مَنْقُوشَةٌ كَظَهْرِ الْوَرَقِ . وَكَانَ الْبُسْتَانِيُّ « سَبْعَةٌ » يُنَاقِشُ الْبُسْتَانِيَّ « خَمْسَةٌ » مُنَاقَشَةً حَادَّةً ، وَبَيْنَهُمَا الْبُسْتَانِيُّ « ثَلاَثَةٌ » يُهْدِئُهُمَا . وَفَهِمَتْ أَلِيسُ مِنْ هٰذِهِ الْمُنَاقَشَةِ أَنَّ الْمَلِكَةَ كَانَتْ قَدْ أَمَرَتْ بِغَرْسِ شَجَرَةِ وَرْدٍ أَحْمَرَ فى ذٰلِكَ الْمَكَانِ . فَأَخْطَأَ الْبُسْتَانِيُّونَ وَغَرَسُوا شَجَرَةَ وَرْدٍ أَبْيَضَ ، وَجَاءُوا الآنَ لِطِلاَئِهِ بِاللَّوْنِ الأَحْمَرِ ، قَبْلَ أَنْ تَمُرَّ الْمَلِكَةُ فَتُعَاقِبَهُمْ . وَعِقَابُهَا دَائِماً الإِعْدَامُ .

ولفت نظرها ثلاثة من البستانيين .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ مَوْكِبُ الْمَلِكَةِ ، فَكَانَ فى الْمُقَدِّمَةِ عَشَرَةُ جُنُودٍ ، كَالأَوْلاَدِ فى حَجْمِ وَرَقِ اللَّعِبِ تَمَاماً ، ثُمَّ الْحَرَسُ ، وَبَعْدَهُ أَفْرَادُ الأُسْرَةِ الْمَالِكَةِ مِنْ شِيبٍ وَوِلْدَانٍ وَبَنَاتٍ ، ثُمَّ الْمَلِكَةُ وَمَعَهَا الْمَلِكُ ، وَهُوَ الأَشْيَبُ الطَّيِّبُ ، وَوَرَاءَهُمَا حَامِلُ التَّاجِ ، ثُمَّ الْحَاشِيَةُ ثُلاَثَ وَرُبَاعَ ، بِأَشْكَالٍ وَأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَكَانَتِ الْمَلِكَةُ فِي هِيَاجٍ شَدِيدٍ ، تَأْمُرُ بِإِعْدَامِ هٰذَا وَقَتْلِ تِلْكَ مِنْ حَاشِيَتِهَا ، فَلَمَّا رَأَتْ أَلِيسَ ، قَالَتْ لَهَا : « لِمَاذَا أَنْتِ وَاقِفَةٌ هٰكَذَا ؟ تَعَالَيْ وَالْعَبِي مَعَنَا (الْكُرَةَ وَالصَّوَلْجَانَ) وَخَشِيَتْ أَلِيسُ الرَّفْضَ ، فَسَارَتْ مَعَهَا . وَبَعْدَ

قَلِيلٍ رَأَتِ الارْنَبَ ، صَدِيقَهَا الْقَدِيمَ ، ضِمْنَ الْحَاشِيَةِ ، فَاقْتَرَبَتْ مِنْـــهُ وَقَالَتْ لَهُ : « كَيْفَ حالُكَ ؟ أَيْنَ الاميرَةُ ؟ » فَهَمَسَ فى أُذُنِهَا قائلاً : « الأَمِـيرَةُ مَسْجُونَةٌ ، لِأَنَّهَا صَفَعَتِ الْمَلِكَةَ . اسْكُتِي ولاَ تَتَكَلَّمِي الآنَ ، فالْمَلِكَةُ هَائِجَةٌ !! »

وَوَصَلَ الْجَمِيعُ إِلَى الْمَلْعَبِ ، وَدُهِشَتْ أَلِيسُ حِينَ وَجَدَتْ أَنَّ الْمِضْرَبَ (الصَّوْلَجَانَ) لَمْ يَكُنْ سِوَى أَبِي لَهَبٍ (وَهُوَ طَائِرٌ ذُو عُنُقٍ طَوِيلٍ) ، وَكُلُّ لاَعِبٍ يَحْمِلُ هٰذَا الطَّائِرَ تَحْتَ إِبْطِهِ وَيَقْذِفُ بِرَأْسِهِ الْكُرَةَ . أَمَّا الْكُرَاتُ فَكَانَتْ قَنَافِذَ مُتَكَمِّشَةً ، تَتَدَحْرَجُ عَلَى الأَرْضِ إِذَا قُذِفَتْ ، كَمَا تَتَدَحْرَجُ الْكُرَاتُ . وَحَمَلَتْ أَلِيسُ صَوْلَجَانَهَا تَحْتَ إِبْطِهَا كَمَا فَعَلَ الْبَاقُونَ ، وَلٰكِنَّهَا كَانَتْ كُلَّمَا أَرَادَتْ قَذْفَ الْكُرَةِ ، لَوَى الطَّائِرُ رَقَبَتَهُ وَرَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا نَظْرَةَ اسْتِرْحَامٍ ، فَتُحَاوِلُ تَهْدِئَتَهُ . وَفِي هٰذِهِ الأَثْنَاءِ ، يَكُونُ الْقُنْفُذُ قَدْ نَشَرَ جِسْمَهُ ، وَجَرَى بَعِيداً ، فَتَضَعُ الطَّائِرَ عَلَى الأَرْضِ ، وَتَجْرِي وَرَاءَ الْقُنْفُذِ ، حَتَّى إِذَا عَادَتْ بِهِ ، وَجَدَتِ الطَّائِرَ قَدْ جَرَى بَعِيداً ، فَتَتْرُكُ الْقُنْفُذَ لِتُحْضِرَ الطَّائِرَ ، وَهٰكَذَا .

وَبَيْنَمَا كَانَتْ أَلِيسُ حَيْرَى لاَ تَدْرِي كَيْفَ تَلْعَبُ ، إِذْ ظَهَرَ فِي الْفَضَاءِ رَأْسُ الْقِطَةِ الْعَجِيبَةِ ، بِدُونِ جِسْمِهَا ، وَسَأَلَتْهَا الْقِطَّةُ قَائِلَةً : « كَيْفَ حَالُ اللَّعِبِ ؟ » فَقَالَتْ لَهَا أَلِيسُ : « بِئْسَ اللَّعِبُ واللَّاعِبُونَ . إِنِّي أُرِيدُ الْهَرَبَ مِنْ هٰذَا الْمَكَانِ ». وَمَا أَنْ أَتَمَّتْ كَلاَمَهَا ، حَتَّى سَمِعَتْ صَوْتَ الْمَلِكِ

اذ ظهر فى الفضاء رأس القطة العجيبة

خَلْفَهَا ، وَهُوَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ : « مَا هٰذِهِ الْمَخْلُوقَةُ الْبَشِعَةُ ! تَعَالَ يَا سَيَّافُ ، وَاقْطَعْ رَأْسَ هٰذِهِ الْقِطَّةِ ! » وَسَرْعَانَ مَا جَاءَتِ الْمَلِكَةُ وَالسَّيَّافُ وَالْحَاشِيَةُ ، ثُمَّ أَخَذُوا يَتَنَاقَشُونَ جَمِيعاً ! فَكَانَ رَأْيُ الْمَلِكِ ضَرُورَةَ قَطْعِ رَأْسِ الْقِطَّةِ ، وَكَانَ رَأْيُ السَّيَّافِ أَنَّ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ قَطْعُ رَأْسٍ لاَ جِسْمَ لَهُ ، وَكَانَ رَأْيُ الْمَلِكَةِ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُقْطَعْ رَأْسُ الْقِطَّةِ ، فَلْيُقْطَعْ

رَأْسُ السِّيَافِ . وَأَخِيراً تَدَخَّلَتْ أَلِيسُ وَقَالَتْ لِلْمَلِكَةِ : « إِنَّ هٰذِهِ قِطَّةُ الْأَمِيرَةِ . » فَأَمَرَتِ الْمَلِكَةُ بِإِحْضَارِ الْأَمِيرَةِ مِنَ السِّجْنِ لِتَسْأَلَهَا عَنِ الْقِطَّةِ ، فَلَمَّا حَضَرَتْ صَافَحَتِ الْمَلِكَةَ ، فَعَفَتْ عَنْهَا ، وَهُنَا اخْتَفَتِ الْقِطَّةُ فُجَاءَةً .

وَسَارَتْ أَلِيسُ مَعَ الْأَمِيرَةِ ، فَوَجَدَتْهَا هَادِئَةً رَقِيقَةً عَلَى خِلَافِ عَادَتِهَا . فَسَأَلَتْهَا أَلِيسُ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَتْ لَهَا الْأَمِيرَةُ : « لَقَدْ حَرَمُونِي فِي السِّجْنِ أَكْلَ الْفُلْفُلِ وَالْبَهَارِ ، فَهَدَأَتْ حَالَتِي ، وَزَالَتْ حِدَّةُ طَبْعِي ، وَسَوْفَ أَسْتَمِرُّ عَلَى الِامْتِنَاعِ عَنْ أَكْلِ هٰذِهِ الْأَشْيَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، لِأَنَّهَا ضَارَّةٌ بِالْجِسْمِ وَالْعَقْلِ . وَالْآنَ هَلْ تُوَدِّينَ الِاسْتِمْرَارَ فِي اللَّعِبِ ، أَمْ تُرْغِبِينَ فِي التَّنَزُّهِ مَعِي ؟ » وَكَانَتْ أَلِيسُ لَمْ تَزَلْ تَحْمِلُ الطَّائِرَ تَحْتَ إِبْطِهَا ، فَوَضَعَتْهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهَمَّتْ بِالسَّيْرِ مَعَ الْأَمِيرَةِ ، وَلٰكِنَّ الْمَلِكَةَ كَانَتْ قَدْ رَأَتْهَا ، فَجَاءَتْ مُسْرِعَةً ، وَقَالَتْ لِلْأَمِيرَةِ فِي حِدَّةٍ : « اتْرُكِي ضَيْفَتِي . سَنَأْخُذُهَا نَحْنُ لِلنُّزْهَةِ . » فَغَادَرَتْهُمُ الْأَمِيرَةُ ، وَسَارَتْ أَلِيسُ مَعَ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَالْحَاشِيَةِ .

وَبَعْدَ بِضْعِ خُطَوَاتٍ ، شَاهَدَتْ أَلِيسُ حَيَوَاناً طَائِراً — نِصْفُهُ حَيَوَانٌ ، وَنِصْفُهُ طَائِرٌ — رَاقِداً عَلَى الْأَرْضِ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ ، فَوَقَفَتْ تَتَأَمَّلُهُ ، وَبَيْنَمَا هِيَ كَذٰلِكَ ، إِذِ ابْتَعَدَ الرَّكْبُ عَنْهَا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ الْحَيَوَانُ الطَّائِرُ ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا طَوِيلاً ، ثُمَّ قَالَ : « مَا أَلَذَّ النَّوْمَ ! » فَسَأَلَتْهُ أَلِيسُ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » فَرَدَّ عَلَيْهَا قَائِلاً : « أَنَا حَيَوَانٌ طَائِرٌ بَرِّيٌّ بَحْرِيٌّ أَعِيشُ فِي الْقِفَارِ ، وَأَسْبَحُ فِي الْبِحَارِ ، وَأَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ ، إِنِّي ذَاهِبٌ الْآنَ إِلَى صَدِيقَتِي (التِّرْسَةِ) الْحَزِينَةِ ، فَاصْحَبِينِي إِذَا أَرَدْتِ . » فَسَارَتْ مَعَهُ أَلِيسُ حَتَّى وَصَلَا إِلَى صَخْرَةٍ عَلَيْهَا (تِرْسَةٌ) عَجِيبَةٌ

كل لاعب يحمل هذا الطائر ويقذف برأسه الكرة

الشَّكْلِ ، تُغَنِّي اغْنِيَةً حَزِينَةً ، وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهَا ، فَقَالَتْ أَلِيس : « مِسْكِينَةٌ أَيَّتُهَا (التِّرْسَةُ) ! لِمَاذَا تَبْكِينَ هٰكَذَا ؟ »

(التِّرْسَةُ) :

« إِنِّي أَبْكِي حَظِّي الْعَاثِرَ ! لَقَدْ تَعَلَّمْتُ فِي أَحْسَنِ مَدْرَسَةٍ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ ، فَدَرَسْتُ السِّبَاحَةَ بِأَنْوَاعِهَا مِنْ غَطْسٍ وَقَفْزٍ ، كَمَا دَرَسْتُ الرَّقْصَ عَلَى أَشْهَرِ أَسَاتِذَتِهِ ، وَلٰكِنِّي أُخْبِرْتُ فِي الِامْتِحَانِ ، وَطَرَدَنِي أُسْتَاذِي طَرْداً نِهَائِيًّا ، وَهٰكَذَا سَأَبْقَى حَزِينَةً طُولَ حَيَاتِي ! »

الْحَيَوَانُ الطَّائِرُ : « لَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَ (التِّرْسَةُ) زُمَلَاءَ فِي الْمَدْرَسَةِ ، وَلِذٰلِكَ أَحْضُرُ كُلَّ يَوْمٍ لِمُوَاسَاتِهَا ، وَالْآنَ هَيَّا (يَا تِرْسَتِي) الْعَزِيزَةَ نَرْقُصُ رَقْصَةَ الْجُنْبَرِيِّ . »

وَهُنَا أَخَذَ الْحَيَوَانُ الطَائِرُ وَ (التِّرْسَةُ) يُغَنِّيَانِ أُغْنِيَةً مَرِحَةً ، وَيَرْقُصَانِ حَوْلَ أَلِيس رَقْصاً بَدِيعاً حَتَّى تَعِبَا ، فَقَالَتْ لَهُمَا أَلِيس : « إِنَّ هٰذِهِ رَقْصَةٌ جَمِيلَةٌ ، مَنْ عَلَّمَكُمَا إِيَّاهَا ؟ »

(التِّرْسَةُ) :

« عَلَّمَنَا هٰذِهِ الرَّقْصَةَ نَاظِرُ الْمَدْرَسَةِ ، فَقَدْ كَانَ أُسْتَاذَ الرَّقْصِ وَفُنُونَ الزِّينَةِ ، وَكَانَ جُنْبَرِيًّا أَنِيقاً ، جَمِيلَ الشَّكْلِ ، مُغْرَماً بِتَزْيِينِ نَفْسِهِ ، وَإِصْلَاحِ شَوَارِبِهِ . »

وأخذ الحيوان الطائر والترسة يغنيان ويرقصان حول أليس .

وَهُنَا سَمِعَتْ أَلِيس مُنَادِياً يُنَادِي : « بَدَأَتِ الْمُحَاكَمَةُ ، بَدَأَتِ الْمُحَاكَمَةُ ! » فَأَخَذَهَا الْحَيَوَانُ الطَّائِرُ ، وَجَرَى بِهَا مُسْرِعاً ، لِيَشْهَدَا تِلْكَ الْمُحَاكَمَةَ .

أستاذ الرقص

الارنب الذكى

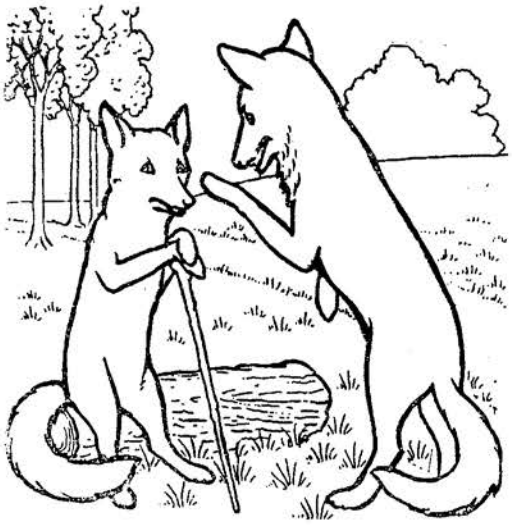

١ــ قَابَلَ الذِّئْبُ الثَّعْلَبَ ، فسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَال الثَّعْلَبُ : « إِنِّى غَيْرُ مَسْرُورٍ مُطْلَقًا ، لأَنِّى كُلَّما حَاوَلْتُ أَنْ أُمْسِكَ الأَرْنَبَ . أَفْلَتَ مِنِّي . »

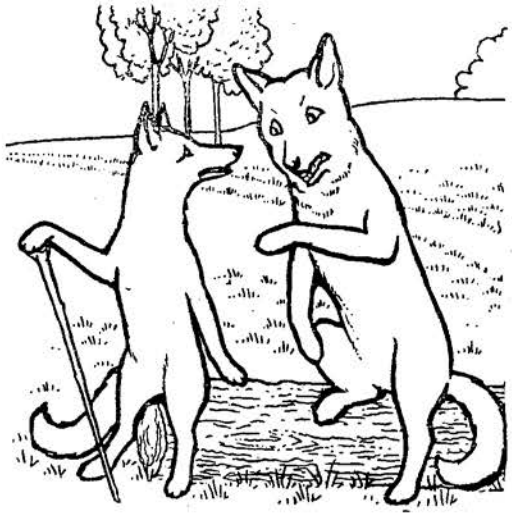

٢ــ فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: « لاَ تَيْأَسْ يا صديقي ، فَسَأَدُلُّكَ عَلَى حيلَةٍ تَجْعَلُ الارْنبَ يأْتي إِلَى مَنْزِلِكَ بِنَفْسِهِ !! »

فَسأَلَهُ الثَّعْلَبُ فَرِحًا: « وَما هٰذِهِ الْحِيلَةُ ؟ »

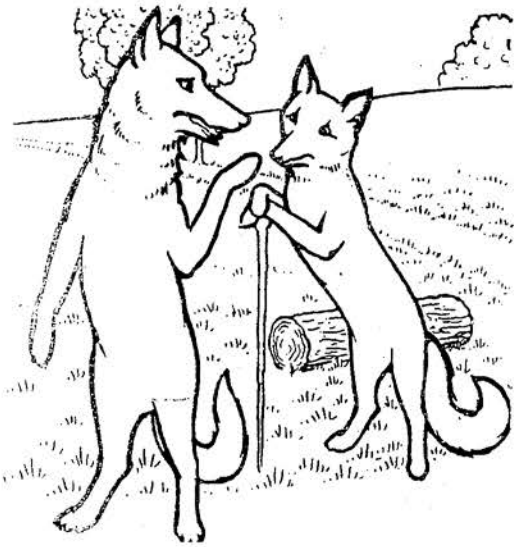

٣ــ الذِّئْبُ: «اذْهَبِ الآنَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، ونَمْ عَلَى سَرِيرِكَ . وتَظاهَرْ بِالْمَوْتِ. وسأَذْهَبُ إِلَى الأَرْنبِ وأُبَلِّغُهُ مَوْتَكَ.»

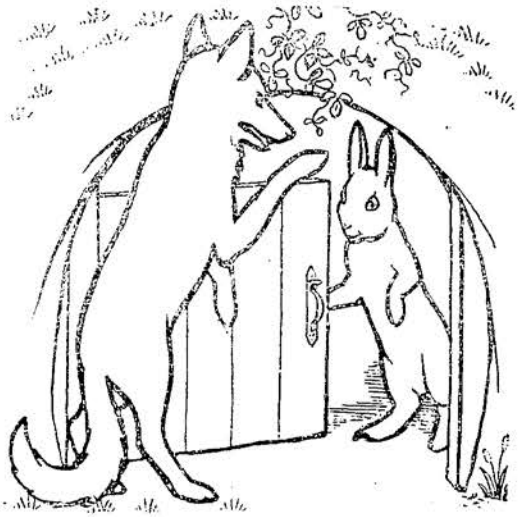

٤ــ وَقَصَدَ الذِّئْبُ إِلَى دارِ الأَرْنبِ ، وأَخْبَرَهُ أَنَّ الثَّعلبَ قدْ مَات .

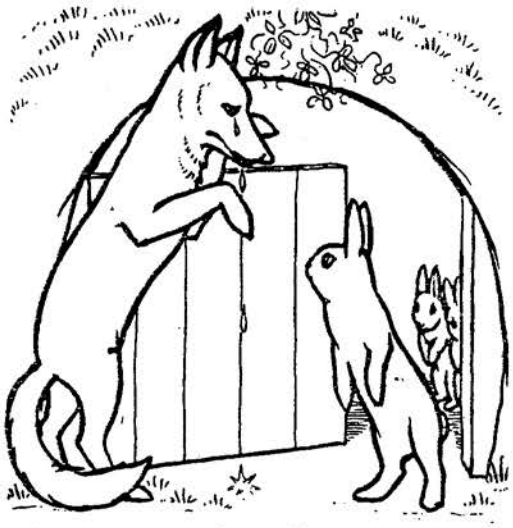

٥ – وأرادَ الأرنبُ أنْ يَتحقَّقَ منْ صدْقِ هذا الخبرِ ،

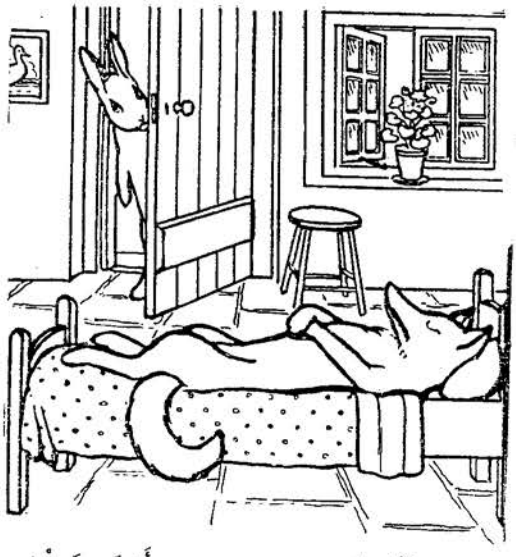

٦ – فذهبَ إلى دارِ الثعلبِ ، وأطلَّ منَ البابِ ، فوجدَ الثعلبَ مُلْقىً عَلَى سَرِيرٍ لا حَرَاكَ بِهِ .

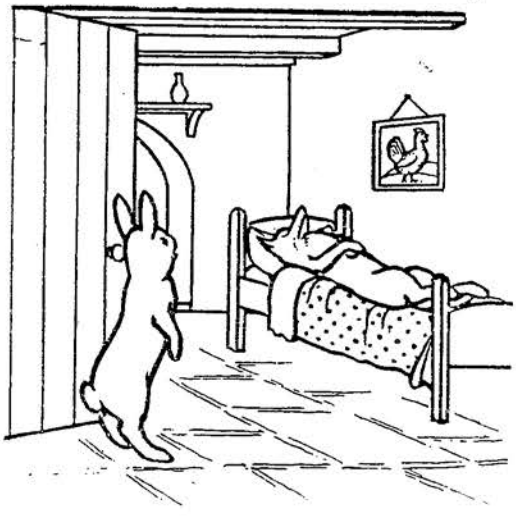

٧ – فدخلَ الارْنَبُ ووَقفَ عَلَى بُعْدٍ منَ الثعلبِ ، ثُمَّ قالَ بصَوْتٍ مَسْمُوعٍ : « يقولُ النَّاسُ إنَّ الثعلبَ ، إذَا ماتَ ، فَتَحَ فَمَهُ ، ورَفَعَ إحْدَى رجْلَيهِ ! ! فَمَا بالُ صديقِنا هذا لا تَظْهَرُ عَلَيْهِ هذِهِ الأَعْراضُ؟ »

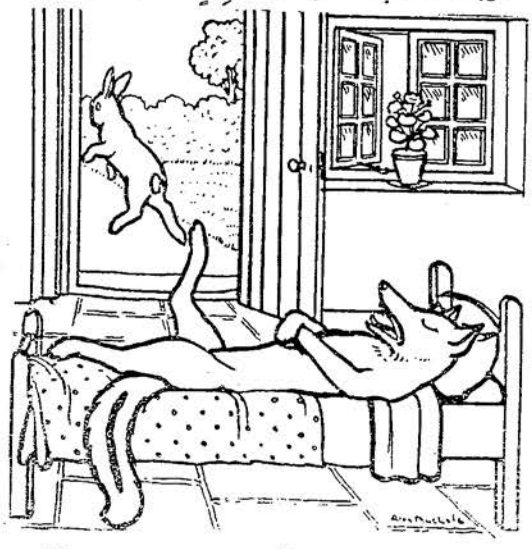

٨ – وَسَمِعَ الثعلبُ ذلكَ ، فرفعَ إحْدَى رجْلَيْهِ ، وفتَحَ فَمَهُ ! ! ليُوهِمَ الأَرْنبَ أنَّهُ مَيِّتٌ حقيقةً ! ! فأَدْرَكَ الأَرْنبُ حِيلَتَهُ فى الحالِ ، واندَفعَ نَحْوَ البَابِ ، يَسْبِقُ الرِّيحَ ، ونَجَا بِذَكَائِهِ منْ مَكْرِ الثعلبِ ، وحيلَةِ الذِّئبِ ؟

القط المسحور

تَصَاحَبَ قِطٌّ وَبَبَّغَاء وَذَاتَ يَوْمٍ دَعَا الْقِطُّ الْبَبَّغَاءَ لِتَنَاوُلِ الْعَشَاءِ فِي بَيْتِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَعَدَّ لَهُ كِسْرَةً مِنَ الْخُبْزِ وَقِطْعَةً مِنَ السَّمَكِ وَأُخْرَى مِنَ الْجُبْنِ أَكَلَ مِنْهَا الْبَبَّغَاءُ فِي خَجَلٍ وَاسْتِحْيَاءٍ فَلَمْ تُشْبِعْ جُوعَهُ، وَلٰكِنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ ذٰلِكَ شَكَرَ لِصَدِيقِهِ حُسْنَ ضِيَافَتِهِ .

وَأَرَادَ الْبَبَّغَاءُ أَنْ يَرُدَّ الْجَمِيلَ بِمِثْلِهِ فَدَعَا الْقِطَّ إِلَى عَشَاءٍ فَاخِرٍ لَذِيذٍ ، أَعَدَّ فِيهِ قَدْرًا كَبِيراً مِنَ اللَّحْمِ وَسَلَّةً مِنَ الْفَاكِهَةِ وَعَدَداً مِنَ الْفَطَائِرِ يَبْلُغُ الْمِائَةَ، وَقَدْ قَنِعَ الْبَبَّغَاءُ مِنْ هٰذَا كُلِّهِ بِفَطِيرَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، وَقَدَّمَ الْبَاقِيَ إِلَى صَدِيقِهِ الْقِطِّ . بَدَأَ هٰذَا بِاللَّحْمِ فَأَتَى عَلَيْهِ وَبِالْفَاكِهَةِ فَامْتَصَّ عَصِيرَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ يَلْتَهِمُ الْفَطَائِرَ وَاحِدَةً فَوَاحِدَةً حَتَّى لَمْ يُبْقِ مِنْهَا شَيْئاً . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْبَبَّغَاءِ ، وَقَالَ لَهُ : « إِنِّي أَشْعُرُ بِشَهِيَّةٍ هَائِلَةٍ هٰذَا الْمَسَاءَ ، فَهَلْ لَدَيْكَ مِنْ مَزِيدٍ ؟» فَقَالَ الْبَبَّغَاءُ: « لَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ هَاتَيْنِ الْفَطِيرَتَيْنِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَخُذْهُمَا . » فَلَمْ يَتَرَدَّدِ الْقِطُّ ، بَلِ الْتَهَمَهُمَا فِي لَمْحِ الْبَصَرِ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى صَاحِبِهِ ، وَقَالَ : « هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ؟ » فَاسْتَوْلَتِ الْحَيْرَةُ عَلَى الْبَبَّغَاءِ ، وَقَالَ : « آسَفُ جِدًّا يَا صَدِيقِي لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ لَدَيَّ شَيْءٌ . » ثُمَّ أَضَافَ مَازِحًا : « وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ شَبِعْتَ بَعْدُ فَكُلْنِي . » فَأَجَابَهُ الْقِطُّ عَلَى الْفَوْرِ : « حَسَناً ، سَأَفْعَلُ . » ثُمَّ فَتَحَ الْخَبِيثُ فَمَهُ الْوَاسِعَ الْكَبِيرَ، وَابْتَلَعَ الْبَبَّغَاءَ ابْتِلَاعاً.

وَكَانَتِ امْرَأَةٌ عَجُوزٌ تَرْقُبُ مَا حَصَلَ . فَتَقَدَّمَتْ إِلَى الْقِطِّ وَقَالَتْ : « وَيْحَكَ يَا خَائِنَ الْعَهْدِ ! ! أَهٰكَذَا تُجَازِي صَدِيقَكَ الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمَكَ وَآثَرَكَ عَلَى نَفْسِهِ ؟ » فَغَضِبَ الْقِطُّ وَقَالَ : « وَمَالَكِ تَتَدَاخَلِينَ فِيمَا لَا يَعْنِيكِ أَيَّتُهَا الْعَجُوزُ ؟ سَيَكُونُ جَزَاؤُكِ مِثْلَ جَزَائِهِ ! » قَالَ ذٰلِكَ ، وَفَتَحَ فَمَهُ الْوَاسِعَ الْكَبِيرَ وَابْتَلَعَ الْمَرْأَةَ الْعَجُوزَ ابْتِلَاعاً. ثُمَّ سَارَ فِي سَبِيلِهِ، وَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَحْدُثْ. وَلَمْ يَمْشِ

وابتلع الرجل والحمار ابتلاعا

غَيْرَ قَلِيلٍ حَتَّى صَادَفَ رَجُلاً يَقُودُ حِمَاراً ، فَنَظَرَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ: « أَسْرِعْ وَابْتَعِدْ عَنْ طَرِيقِي ، وَإِلاَّ قَضَيْتُ عَلَيْكَ أَوْ قَضَى عَلَيْكَ حِمَارِي . » فَضَحِكَ الْقِطُّ فِي سُخْرِيَّةٍ وَاسْتِهْزَاءٍ ، وَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ؟ وَمَا حِمَارُكَ؟ » سَأُرِيكَ جَزَاءَكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ! » قَالَ ذٰلِكَ ، وَفَتَحَ فَمَهُ الْوَاسِعَ الْكَبِيرَ وَابْتَلَعَ الرَّجُلَ وَالْحِمَارَ ابْتِلاَعاً . ثُمَّ سَارَ فِي طَرِيقِهِ ، وَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَحْدُثْ .

وَاعْتَرَضَهُ مَوْكِبٌ كَبِيرٌ كَانَ يَسِيرُ فِي طَلِيعَتِهِ الْأَمِيرُ وَزَوْجُهُ الْأَمِيرَةُ ، وَمِنْ خَلْفِهِ فِرْقَةٌ مِنَ الْأَتْبَاعِ عَلَى ظُهُورِ خُيُولِهِمْ . وَرَأَى الْأَمِيرُ الْقِطَّ يَمْشِي مُتَثَاقِلاً ، فَقَالَ : « أَسْرِعْ أَسْرِعْ أَيُّهَا الْقِطُّ ، وَإِلاَّ دَاسَتْكَ الْخَيْلُ بِحَوَافِرِهَا وَقَضَتْ عَلَيْكَ . » فَقَالَ الْقِطُّ فِي اسْتِخْفَافٍ شَدِيدٍ : « أَتَظُنُّ ذٰلِكَ حَقّاً يَا أَمِيرِي الْعَزِيزَ ؟ سَنَرَى مَنْ مِنَّا يَقْضِي عَلَى صَاحِبِهِ ؟ » قَالَ ذٰلِكَ وَفَتَحَ فَمَهُ الْوَاسِعَ الْكَبِيرَ ، وَابْتَلَعَ الْأَمِيرَ وَالْأَمِيرَةَ وَالْخَيْلَ وَالْجُنُودَ ابْتِلاَعاً . وَانْطَلَقَ الْقِطُّ يَمْشِي الْهُوَيْنَا ، وَقَدِ انْتَفَخَ انْتِفَاخاً شَدِيداً . فَقَابَلَ فِي طَرِيقِهِ فَاراً صَغِيراً . وَذُعِرَ الْفَأْرُ لِرُؤْيَةِ الْقِطِّ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ . وَوَقَفَ يُحَدِّقُ النَّظَرَ فِيهِ ، وَلاَ يَقْوَى عَلَى الْهَرَبِ . فَاقْتَرَبَ مِنْهُ الْقِطُّ وَفَتَحَ فَمَهُ الْوَاسِعَ الْكَبِيرَ ، وَفِي لَمْحِ الْبَصَرِ ابْتَلَعَهُ ابْتِلاَعاً .

وخرج الامير والاميرة والجنود والرجل والحمار والمرأة العجوز والبيغاء والفأر ...

وَمَا أَنْ وَصَلَ الْفَأْرُ الصَّغِيرُ إِلَى جَوْفِ الْقِطِّ حَتَّى أَخَذَ يَتَطَلَّعُ إِلَى مَا فِيهِ وَكَانَ الظَّلاَمُ حَالِكاً فَلَمْ يَكُنْ يُمَيِّزُ شَيْئاً فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ ، وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَلِفَ الظَّلاَمَ ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَرَى فِي أَحَدِ الْأَرْكَانِ الْأَمِيرَ يَحْمِلُ الْأَمِيرَةَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ ،

وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا . وَرَأَى فِي الْوَسَطِ صُفُوفاً مِنَ الْجُنُودِ عَلَى ظُهُورِ خُيُولِهِمْ ، وَفِي رُكْنٍ آخَرَ رَأَى الرَّجُلَ مُمْسِكاً حِمَارَهُ ، وَبِجِوَارِهِ الْمَرْأَةَ الْعَجُوزَ . وَفِي الطَّرَفِ الآخَرِ رَأَى الْبَبَّغَاءَ جَالِساً بِجِوَارِ كُومَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْفَطَائِرِ مَرْصُوصَةٍ بِنِظَامٍ تَامٍّ .

نَظَرَ الْفَأْرُ إِلَيْهِمْ فِي دَهَشٍ وَاسْتِغْرَابٍ ثُمَّ صَاحَ فِيهِمْ : « مَا لَكُمْ هٰكَذَا صَامِتِينَ سَاكِنِينَ لَا تَعْمَلُونَ شَيْئاً ؟ إِنَّ هٰذَا لَعَارٌ كَبِيرٌ !! » قَالَ ذٰلِكَ ، وَأَخَذَ يَقْرِضُ بِأَسْنَانِهِ جَوْفَ الْقِطِّ حَتَّى اسْتَطَاعَ أَنْ يَفْتَحَ ثَقْباً فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى زُمَلَائِهِ وَقَالَ : « تَفَضَّلُوا !! »

فَخَرَجَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ وَمِنْ وَرَائِهِمَا الْجُنْدُ صَفّاً صَفّاً .

وَخَرَجَ مِنْ بَعْدِهِمُ الرَّجُلُ يَقُودُ حِمَارَهُ .

وَمِنْ وَرَائِهِ الْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ

وَمِنْ وَرَائِهَا الْبَبَّغَاءُ يَحْمِلُ كُومَةَ الْفَطَائِرِ .

وَأَخِيراً خَرَجَ الْفَأْرُ يَزْهُو عُجْباً بِنَفْسِهِ وَفَخَاراً بِأَسْنَانِهِ . أَمَّا الْقِطُّ الْجَبَّارُ فَقَدِ انْزَوَى يُضَمِّدُ جُرُوحَهُ ، وَيُصْلِحُ الْفَتْقَ الَّذِي أَصَابَ فَرْوَتَهُ ، وَيَنْظُرُ بِحَسْرَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى طَعَامِهِ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ أَمَامَ عَيْنَيْهِ .

النباتات الصحراوية

ذَكَرْنَا لَكُمْ فِي عَدَدٍ سَابِقٍ شَيْئاً عَنْ تَلَوُّنِ الْحَيَوَانَاتِ وَقُلْنَا إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَعَدَّ كُلاًّ مِنْهَا بِسِلَاحٍ يَسْتَطِيعُ بِهِ أَنْ يَدْرَأَ عَنْ نَفْسِهِ الْخَطَرَ وَأَنْ يُعِينَهُ عَلَى الْحُصُولِ عَلَى قُوتِهِ . وَمِثْلُ هٰذَا تَمَامًا نَرَاهُ فِي النَّبَاتَاتِ .

وَكَمَا أَنَّ السِّلَاحَ يَخْتَلِفُ فِي الْحَيَوَانَاتِ بِاخْتِلَافِ بِيئَتِهَا ، كَذٰلِكَ سِلَاحُ النَّبَاتَاتِ يَخْتَلِفُ هُوَ الْآخَرُ بِاخْتِلَافِ بِيئَتِهِ . وَبِيئَةُ النَّبَاتِ هِيَ كُلُّ مَا يُحِيطُ بِهِ مِنَ الظُّرُوفِ فِي الْوَسَطِ الَّذِي يَنْبُتُ فِيهِ . وَتَشْمَلُ هٰذِهِ الظُّرُوفُ :—

[ا] طَبِيعَةَ الْجَوِّ مِنْ حَرَارَةٍ وَضَوْءٍ وَرِيَاحٍ وَرُطُوبَةٍ وَجَفَافٍ وَصَقِيعٍ وَغَيْرِ ذٰلِكَ

[ب] طَبِيعَةَ التُّرْبَةِ الَّتِي يَنْمُو فِيهَا النَّبَاتُ مِنْ حَيْثُ احْتِوَاؤُهَا عَلَى بَعْضِ الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ وَخُلُوُّهَا مِنَ الْبَعْضِ الْآخَرِ

[ح] الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةَ الْأُخْرَى — مِنْ حَيَوَانٍ

وَنَبَاتٍ — الَّتِي تَعِيشُ فِي نَفْسِ الْبِيئَةِ أَوْ عَلَيْهَا.

وَسَيَكُونُ حَدِيثُنَا هٰذِهِ الْمَرَّةَ قَاصِراً عَلَى أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ الَّتِي تَنْبُتُ فِي الْبِيئَةِ الصَّحْرَاوِيَّةِ.

وَالصَّحْرَاءُ كَمَا تَعْلَمُونَ مَكَانٌ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ نَادِرُ الْمِيَاهِ، وَلِذٰلِكَ كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ تَهْيِئَةُ السَّبِيلِ لِلنَّبَاتِ لِلْحُصُولِ عَلَى الْمَاءِ اللَّازِمِ لَهُ وَعَلَى الِاحْتِفَاظِ بِهِ بَعْدَ ذٰلِكَ وَالِاقْتِصَادِ الشَّدِيدِ فِي اسْتِهْلَاكِ مَا يَخْتَزِنُهُ مِنْهُ. أَمَّا الْحُصُولُ عَلَى الْمَاءِ فَالنَّبَاتَاتُ الصَّحْرَاوِيَّةُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمْتَصَّ الرُّطُوبَةَ مِنَ الْجَوِّ وَأَنْ تَمْتَدَّ جُذُورُهَا وَتَتَعَمَّقَ فِي التُّرْبَةِ الرَّمْلِيَّةِ حَتَّى تَصِلَ إِلَى مُسْتَوَى الْمَاءِ. وَمِنْ أَغْرَبِ خَصَائِصِ هٰذِهِ الْجُذُورِ أَنَّهَا تَتَّجِهُ دَائِماً إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي تَضْمَنُ فِيهَا الْحُصُولَ عَلَى الْمَاءِ. فَإِذَا اجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْ نَبَاتٍ وَاحِدٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، اسْتَطَاعَ كُلُّ نَبَاتٍ أَنْ يُوَجِّهَ جُذُورَهُ إِلَى جِهَةٍ مُعَيَّنَةٍ يَمْتَصُّ مِنْهَا الْمَاءَ مِنْ دُونِ أَنْ يُزَاحِمَ النَّبَاتَ الْآخَرَ.

وَالْمَاءُ فِي الصَّحْرَاءِ نَادِرٌ كَمَا قَدَّمْنَا، وَلِذٰلِكَ فَالنَّبَاتُ يَنْتَهِزُ فُرْصَةَ سُقُوطِ الْأَمْطَارِ وَيَخْزُنُ فِي خَلَايَاهُ أَكْبَرَ مَا يَسْتَطِيعُ الْحُصُولَ عَلَيْهِ لِيَرْتَوِيَ بِهِ حِينَ يَنْعَدِمُ الْمَاءُ مِنَ التُّرْبَةِ.

بعض أنواع الكاكتس

وَتَخْتَزِنُ بَعْضُ النَّبَاتَاتِ الْمَاءَ فِي أَوْرَاقِهَا. وَلِذٰلِكَ تَرَاهَا مُتَضَخِّمَةً غَلِيظَةً، كَمَا فِي الصُّبَّارِ وَبَعْضِ أَنْوَاعِ (الْكَاكْتَسِ). وَيَخْتَزِنُ الْبَعْضُ الْآخَرُ الْمَاءَ فِي السُّوقِ، كَمَا فِي التِّينِ الشَّوْكِيِّ.

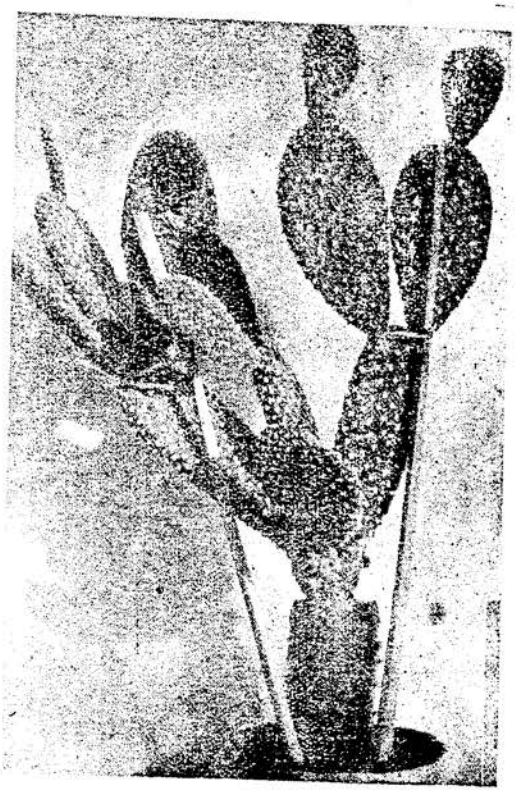

التين الشوكى

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ سُوقَ هٰذَا النَّبَاتِ هِيَ مَا تُعْرَفُ عَادَةً «بِأَلْوَاحِ التِّينِ» ، أَمَّا أَوْرَاقُهُ فَهِيَ الْأَشْوَاكُ وَهُنَاكَ أَيْضاً مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ الصَّحْرَاوِيَّةِ مَا يَخْتَزِنُ الْمَاءَ فِي جُذُورِهِ .

عَلَى أَنَّ مُجَرَّدَ خَزْنِ الْمَاءِ فِي مِثْلِ جَوِّ الصَّحْرَاءِ لَا يَكْفِي لِلِاحْتِفَاظِ بِهِ ، لِأَنَّ حَرَارَةَ الشَّمْسِ الْمُحْرِقَةَ تَعْمَلُ عَلَى تَبْخِيرِهِ بِسُرْعَةٍ . وَلِذٰلِكَ تَتَسَلَّحُ نَبَاتَاتُ الصَّحْرَاءِ بِمَا يَقِيهَا ذٰلِكَ الْخَطَرَ ، فَتَنْضَمِرُ جَمِيعُ الْأَجْزَاءِ غَيْرِ الْمُعَدَّةِ لِلْخَزْنِ ، فَتَقِلُّ بِذٰلِكَ مِسَاحَةُ السَّطْحِ الْمُعَرَّضِ لِلْجَوِّ . فَإِنْ كَانَ الْخَزْنُ فِي الْأَوْرَاقِ كَانَتِ السُّوقُ قَصِيرَةً مُلْتَفَّةَ الْأَوْرَاقِ وَإِنْ كَانَ الْخَزْنُ فِي السُّوقِ تَحَوَّلَتِ الْأَوْرَاقُ إِلَى أَشْوَاكٍ أَوْ أَشْكَالٍ إِبْرِيَّةٍ .

وَفِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ تُغَطَّى مُسْتَوْدَعَاتُ الْخَزْنِ بِمَادَّةٍ خَاصَّةٍ ، كَالشَّمْعِ أَوِ الشَّعْرِ ، تَعُوقُ عَمَلِيَّةَ التَّبَخُّرِ . وَقَدْ يَحْتَوِي النَّبَاتُ عَلَى مَادَّةٍ كِيمْيَائِيَّةٍ مُخَاطِيَّةٍ يَصْعُبُ عَلَى الْمَاءِ الْخَلَاصُ مِنْهَا .

وَلِنَبَاتَاتِ الصَّحْرَاءِ طَعْمٌ مُرٌّ تَنْفُرُ مِنْهُ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تُحَاوِلُ أَكْلَهُ . وَبَعْضُهُ سَامٌّ قَتَّالٌ يَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَغَذَّى بِهِ ، كَمَا أَنَّ الْأَشْوَاكَ الرَّفِيعَةَ الْحَادَّةَ الْمُنْتَشِرَةَ عَلَى سَطْحِهِ تُعِدُّ فِي ذَاتِهَا سِلَاحاً قَوِيّاً شَدِيدَ الْفَتْكِ .

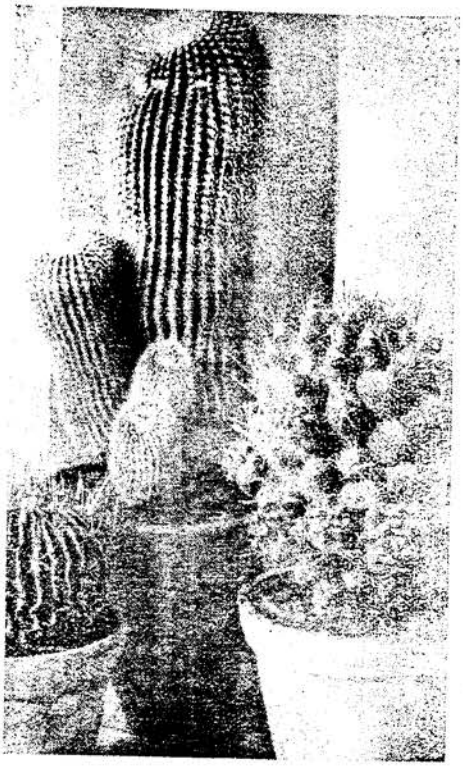

بعض أنواع الكاكتس

قد رفعنا العلم

قَرَأْتُمْ فِي الأَعْدَادِ السَّابِقَةِ حَدِيثاً عَنْ مُعَسْكَرِ الْكَشَّافَةِ الدَّوْلِيِّ الثَّامِنِ الَّذِي أُقِيمَ فِي السَّوِيدِ فِي الصَّيْفِ الْمَاضِي . وَأَظُنُّكُمْ تَذْكُرُونَ أَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ اشْتَرَكَتْ فِي ذٰلِكَ الْمُعَسْكَرِ بَدَأَتْ أَعْمَالَ مُخَيَّمِهَا بِرَفْعِ الْعَلَمِ وَتَحِيَّتِهِ كَمَا خَتَمَتْ أَعْمَالَهُ بِإِنْزَالِ الْعَلَمِ وَتَحِيَّتِهِ . وَأَظُنُّكُمْ تَذْكُرُونَ أَيْضاً مَا حَاوَلَ الْجَوَّالُ الْمِصْرِيُّ أَنْ يَصِفَ بِهِ شُعُورَهُ وَمَبْلَغَ تَأَثُّرِهِ حِينَ أَبْصَرَ الْعَلَمَ الْمِصْرِيَّ يُرَفْرِفُ بَيْنَ أَعْلَامِ الدُّوَلِ الْأُخْرَى فِي الِاسْتِعْرَاضِ الْعَامِّ . وَلَا شَكَّ أَنَّ عَلَمَ كُلِّ دَوْلَةٍ هُوَ رَمْزُ مَجْدِهَا وَكَرَامَتِهَا ، وَكُلَّمَا زَادَ حُبُّنَا وَإِخْلَاصُنَا لِلْوَطَنِ زَادَ تَعَلُّقُنَا بِالْعَلَمِ وَتَقْدِيرُنَا لَهُ .

وَيَعْلَمُ الَّذِينَ اعْتَادُوا مِنْكُمُ الِاشْتِرَاكَ فِي الْمُخَيَّمَاتِ أَنَّ مُعَلِّمَ الْفِرْقَةِ يَعْهَدُ بِأَمْرِ رَفْعِ الْعَلَمِ إِلَى خَيْرِ أَقْسَامِهِ ، بَيْنَمَا يَعْهَدُ إِلَى الْأَقْسَامِ الْأُخْرَى بِإِعْدَادِ بَاقِي أَجْزَاءِ الْمُخَيَّمِ .

وَيُشْتَرَطُ دَائِماً فِي أَفْرَادِ الْقِسْمِ الَّذِي يَتَوَلَّى رَفْعَ الْعَلَمِ أَنْ يَكُونُوا الْأَحْسَنِينَ خُلُقاً وَأَنْ يَكُونُوا بِطَبِيعَةِ الْحَالِ مُلِمِّينَ إِلْمَاماً تَامّاً بِطَرِيقَةِ تَثْبِيتِ السَّارِيَةِ وَرَفْعِ الْعَلَمِ عَلَيْهَا أَوْ خَفْضِهِ .

وَأَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى رَئِيسِ الْقِسْمِ ، بَعْدَ أَنْ تُثَبَّتَ السَّارِيَةُ أَنْ يَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّ الْبَكَرَةَ الْخَشَبِيَّةَ الَّتِي فِي أَعْلَاهَا سَلِيمَةٌ سَهْلَةُ الدَّوَرَانِ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذٰلِكَ وَجَبَ أَنْ يُثَبِّتَ بَدَلَهَا عُقْدَةَ

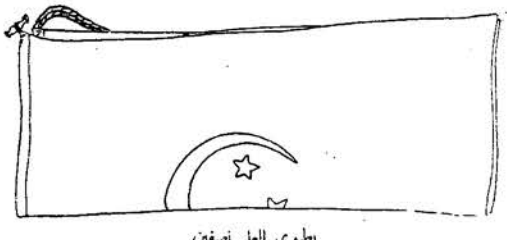

يطوى العلم نصفين

ثم يطوى مرة أخرى

يثنى طرفه عدة مرات كالمروحه

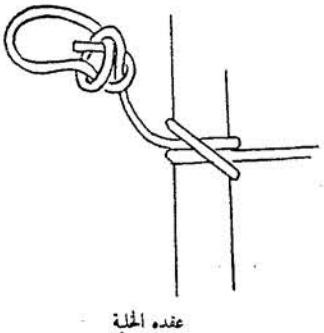

عقده الخلبة

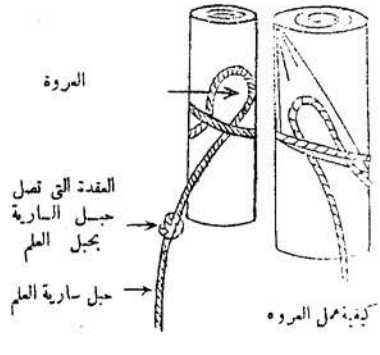

كيفية عمل العروه

الخلبة ، ليَنْزَلِقَ عَلَيْهَا حَبْلُ الْعَلَمِ حِينَ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ . وَيُنْشَرُ نَسِيجُ الْعَلَمِ ، وَيُطْوَى عَلَى النَّحْوِ الْمُبَيَّنِ بِالصُّوَرِ .

وَيُحَيَّا الْعَلَمُ صَبَاحًا بِالْوُقُوفِ حَوْلَهُ ، وَبِالسَّلَامِ الْكَامِلِ وَالْمَلَابِسِ الْكَامِلَةِ ، أَمَّا عِنْدَ إِنْزَالِهِ وَقْتَ الْغُرُوبِ ، فَبِإِبْطَالِ الْعَمَلِ ، وَوُقُوفِ كُلِّ كَشَّافٍ مُعْتَدِلًا صَامِتًا فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ عِنْدَ سَمَاعِ صَفِيرِ الصَّفَّارَةِ الطَّوِيلِ وَبَقَائِهِ هَكَذَا حَتَّى يُخْفَضَ الْعَلَمُ تَمَامًا . وَبَعْدَهَا يَسْتَأْنِفُ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ .

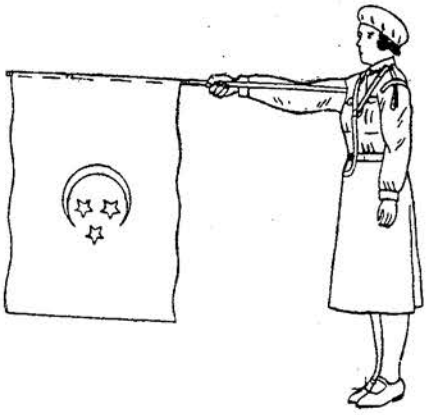

تحية جلالة الملك

هَذِهِ تَحِيَّةُ الْعَلَمِ ، أَمَّا التَّحِيَّةُ بِالْعَلَمِ عِنْدَ مَا يَكُونُ الْكَشَّافُ سَائِرًا وَالْعَلَمُ عَلَى كَتِفِهِ ، فَتَكُونُ بِإِمْسَاكِهِ قَائِمَتَهُ فِي وَضْعِ رَأْسِيٍّ . وَهٰذَا فِي الْأَحْوَالِ الْعَادِيَّةِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْكَشَّافُ يُحَيِّي جَلَالَةَ الْمَلِكِ أَوْ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَمِيلَ الْعَلَمُ إِلَى الْأَمَامِ ، حَتَّى تَأْخُذَ قَائِمَتُهُ وَضْعًا أُفُقِيًّا كَمَا فِي الشَّكْلِ .

وَهُنَاكَ طَرِيقَةٌ أُخْرَى لِتَحِيَّةِ جَلَالَةِ الْمَلِكِ يُؤَدِّيهَا حَامِلُ الْعَلَمِ (أَوْ حَامِلَتُهُ) فِي حَالَةِ الْوُقُوفِ — لَا فِي حَالَةِ السَّيْرِ — وَهِيَ أَنْ يُحْمَلَ الْعَلَمُ فِي

تحية جلالة الملك

وَضْعِ أُفُقِيٍّ جِهَةَ الْيَمِينِ بِحَيْثُ تَكُونُ قَائِمَتُهُ مُحَاذِيَةً لِلْكَتِفَيْنِ ثُمَّ يُحَرَّكُ بَعْدَ ذٰلِكَ بِبُطْءٍ إِلَى الْأَمَامِ حَتَّى تَسْتَقِرَّ قِمَّةُ الْعَصَا عَلَى الْأَرْضِ كَمَا فِي الشَّكْلِ .

أودعوا متوفراتكم فى

صنـــــدوق توفـــــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .

قصص الرحالة

— ٢ —

حَدَّثْكُمْ فِي الْمَدَدِ الْمَاضِي «مَارْكو بُولُو» وَالآنَ يُحَدِّثُكُمْ رَحَّالَةٌ آخَرُ هُوَ «كُولُمْبُسُ»:

كولمبس

« أَسْعِدْتُمْ صَبَاحًا يَا أَبْنَائِي ! أَنَا كُولُمْبُسُ ، وَكَانَ وَالِدِي نَسَّاجًا إِيطَالِيًّا فَقِيرًا ؛ وُلِدَ فِي « جَنَوَةَ » ، وَهِيَ مِينَاءٌ فِي الشَّمَالِ الْغَرْبِيِّ مِنْ إِيطَالْيَا ، وَكُنْتُ أُحِبُّ الْبَحْرَ كَثِيرًا ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الرَّابِعَةَ عَشْرَةَ مِنْ سِنِّي بَدَأْتُ عَمَلِي كَبَحَّارٍ ؛ وَبَقِيتُ بَحَّارًا طُولَ حَيَاتِي .

وَكُنْتُ أَعْتَقِدُ اعْتِقَادًا جَازِمًا بِأَنَّ الْأَرْضَ مُسْتَدِيرَةٌ ، وَلَيْسَتْ مُسَطَّحَةً كَمَا كَانَ يَظُنُّ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ ؛ لِذَلِكَ كُنْتُ مُوقِنًا مِنْ أَنِّي لَوْ أَبْحَرْتُ غَرْبًا ، لَا بُدَّ أَنْ أَصِلَ إِلَى الْهِنْدِ وَالصِّينِ ، وَطَلَبْتُ مِنْ أُنَاسٍ كَثِيرِينَ أَنْ يُسَاعِدُونِي بِالسُّفُنِ وَالْمَالِ ، وَقَدْ اتَّجَهْنَا أَوَّلَ الْأَمْرِ جَنُوبًا بِغَرْبٍ فِي اتِّجَاهِ الرِّيَاحِ الَّتِي تَهُبُّ مِنْ جَنُوبِ أَسْبَانْيَا ، وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ وَصَلْنَا إِلَى جُزَائِرِ «كَنَارِي» ، حَيْثُ أَصْلَحْنَا سُكَّانَ (دَفَّةَ) السَّفِينَةِ « بِنْتَا » .

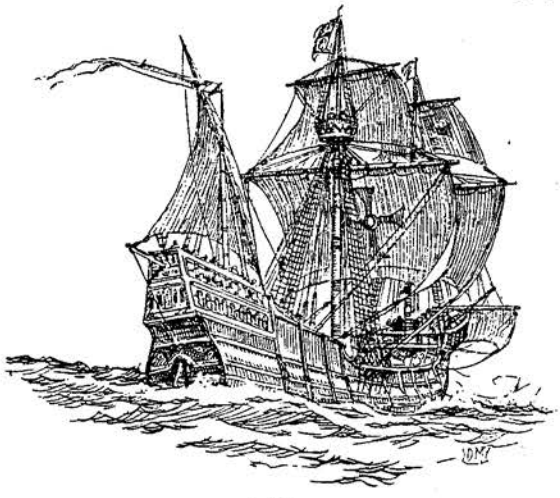

سانتاماريا

وَكَانَ قَدْ كَسَرَهَا بَعْضُ لِأَتَمَكَّنَ مِنَ الْقِيَامِ بِهٰذِهِ الرِّحْلَةِ ؛ وَلٰكِنَّهُمْ كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنِّي ، وَيَرْمُونَنِي بِالْجُنُونِ .

وَلَجَأْتُ أَخِيرًا إِلَى مَلِكِ أَسْبَانْيَا ، وَمَلِكَتِهَا ؛ فَقَبِلَا مُسَاعَدَتِي وَإِمْدَادِي بِالسُّفُنِ وَالْمَالِ ؛ وَأَبْحَرْنَا فِعْلًا فِي شَهْرِ أُغُسْطُسَ سَنَةَ ١٤٩٢ أَيْ مُنْذُ ٤٤٤ سَنَةً عَلَى ثَلَاثِ سُفُنٍ ، هِيَ « سَانْتَا مَارْيَا » (Santa Maria) « وَبِنْتَا » (Pinta) « وَنِينَا » (Nina) .

وَكُنْتُ أَنَا عَلَى ظَهْرِ « سَانْتَا مَارْيَا » .

البَحَّارَةِ الَّذِينَ استَوْلَى عَلَيْهِمُ الخَوْفُ مِنَ الاستِمْرَارِ فِي الرِّحْلَةِ ، مُحَاوِلِينَ بِذَلِكَ إِيجَادَ سَبَبٍ لِلعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِمْ. وَوَاصَلْنَا السَّيْرَ وَبَعدْنَا عَنِ الأَرْضِ ، وَكَانَتِ الرِّيَاحُ الشَّمَالِيَّةُ الشَّرْقِيَّةُ تَهُبُّ بِاستِمْرَارٍ وَبِدَرَجَةٍ مِنَ الشِّدَّةِ أَزْعَجَتْ جَمِيعَ بَحَّارَتِي. وَكَادَ يَتَمَلَّكُهُمُ اليَأْسُ حَتَّى لَقَدْ اعْتَصَبُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَرَفَضُوا مُوَاصَلَةَ السَّيْرِ ، بَلْ هَدَّدُونِي بِاختِيَارِ رُبَّانٍ غَيْرِي لِيَعُودَ بِهِمْ. فَطَلَبْتُ إِلَيْهِمْ أَنْ يُمْهِلُونِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ.

وَمَرَّ يَوْمَانِ مِنْ دُونِ أَنْ يَحْدُثَ شَيْءٌ. وَفِي اليَوْمِ الثَّالِثِ شَاهَدْنَا غُصْنَ شَجَرَةٍ طَافِياً عَلَى سَطْحِ المَاءِ ، وَرَأَيْنَا بَعْضَ الطُّيُورِ. وَبَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِبِضْعِ سَاعَاتٍ ، شَاهَدْنَا ، عَلَى بُعْدِ مِنَّا ، نَاراً تَعْلُو وَتَهْبِطُ. وَبَلَغَ مِنْ سُرُورِي بِمَا شَاهَدْتُ أَنْ سَهِرْتُ طُولَ اللَّيْلِ أَتَرَقَّبُ. وَفِي الصَّبَاحِ (أَيْ بَعْدَ ٣٣ يَوْمًا مِنْ بَدْءِ الرِّحْلَةِ) شَاهَدْنَا أَرْضاً عَلَى بُعْدِ سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَّا. فَاسْرَعْتُ بِارْتِدَاءِ مَلَابِسِي الحَمْرَاءِ ، وَنَزَلْتُ فِي قَارِبٍ وَقَصَدْتُ الشَّاطِئَ وَصَحِبَنِي رُبَّانَا السَّفِينَتَيْنِ ، بِنْتا وَنِينَا ، وَكَانَ مَعَ كُلٍّ مِنَّا عَلَمٌ. وَكُنْتُ أَحْمِلُ العَلَمَ المَلَكِيَّ لِلدَّوْلَةِ اسْبَانِيَا. وَمَا أَنْ لَمَسَتْ قَدَمَايَ الأَرْضَ ، حَتَّى رَكَعْتُ عَلَى رُكْبَتَيَّ وَقَبَّلْتُ الأَرْضَ شُكْراً لِلَّهِ. ثُمَّ رَفَعْتُ عَلَيْهَا العَلَمَ الأَسْبَانِيَّ ، وَأَعْلَنْتُ ضَمَّهَا إِلَى مُمْتَلَكَاتِ مَلِكِ أَسْبَانِيَا. وَكَانَ أَهْلُ تِلْكَ الجَزِيرَةِ (وَهِيَ جَزِيرَةُ وَتْلِنْجَ (Watling) قَوْماً

..وما أن لمست قدماى الارض حتى ركعت وقبلت الارض شكراً لله

بِمَلَابِسِنا الْجَمِيلَةِ ، ولَوْنِ بَشَرَتِنا الْبَيْضَاء !! وظَنُّوا أَوَّلَ الأَمْرِ ، أَنَّنَا نَزَلْنا مِنَ السَّماء !! وأَنَّ السُّفُنَ الَّتِي حَمَلَتْنا نَوْعٌ من الطُّيُورِ الَّتِي لا يعْرِفونَها . وقَدْ قدَّمْنا لَهُمْ أَشْياء كَثِيرَةً ، مَسامِيرَ وخَرَزاً وغَيْرَ ذٰلِكَ . فَقَبِلُوها عنْ طيبِ خاطِرٍ ، وقدَّموا لَنا بَبَّغَاواتٍ أَليفَةً ، وخُيوطاً من القُطْنِ وَبَعْضَ أَنْواعٍ من الفاكِهَةِ لا نَعْرِفُها .

وبَعْدَ ذٰلِكَ أَبْحَرْنا جَنوباً ، فوصَلْنا إِلى جَزِيرَةٍ كَبِيرَةٍ ، هِيَ جَزِيرَةُ « كُوبَا » (Cuba) . وهذِهِ الْجَزِيرَةُ ، كَأَخَواتِها ، خِصْبَةٌ جِدًّا ، وبِها جِبالٌ عاليةٌ تَكْسُوها أَشْجارٌ ضَخْمَةٌ ، تَظَلُّ خَضْرَاء طُولَ الْعامِ . وكَانَ بَعْضُ تلكَ الاشْجارِ مُزْهِراً ، والْبَعْضُ الآخَرُ مُثْمِراً . وكَانَتْ تَتَنَقَّلُ عَلَى أَغْصانِها طُيُورٌ لاَ حَصْرَ لَهَا . وَرَأَيْتُ ثَمانِيَةَ أَنْواعٍ مِنَ النَّخِيلِ .

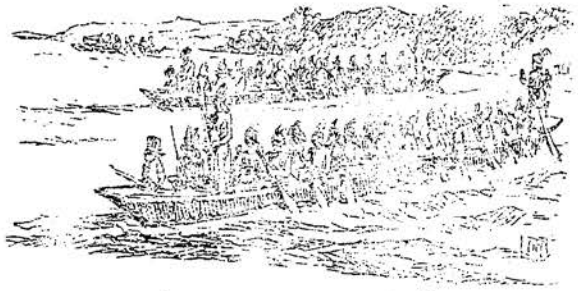

وكان بعض القوارب يتسع لثمانين شخصاً .

وَغادَرْنا تِلْكَ الْجَزِيرَةَ ، فَوَصَلْنا إِلَى جَزِيرَةٍ أُخْرَى قَرِيبَةٍ ، هِيَ جَزِيرَةُ « هَايْتِي » (Haiti) فَشَاهَدْنا بِها جِبالاً بَدِيعَةً ، وحُقُولا فَسِيحَةً ، وأَحْراشاً ، وسُهُولا خِصْبَةً . وَكَانَتْ حَرَارَةُ الشَّمْسِ فِيهَا شَدِيدَةً جِدًّا بَيْنَمَا كَانَ الْبَرْدُ شَدِيداً عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ ، وَكَانَ السُّكَّانُ لاَ يَعْرِفونَ الْحَدِيدَ مُطْلَقاً ، أَمَّا أَسْلِحَتُهُمْ ، فَكَانُوا يَتَّخِذُونَهَا مِنَ (الْغَابِ) . وَقَدْ فَزِعُوا لِرُؤْيَتِنَا أَوَّلَ الْأَمْرِ ، وَلٰكِنَّنَا تَعَارَفْنَا بَعْدَ ذٰلِكَ ، وَتَبَادَلْنَا الْهَدَايَا ، فَكَانُوا يُقَدِّمُونَ لَنَا الذَّهَبَ ، وَأَشْيَاء أُخْرَى ثَمِينَةً ، مُقَابِلَ مَا نُعْطِيهِمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ التَّافِهَةِ كَالْمَفَاتِيحِ الْقَدِيمَةِ ، الَّتِي عَلاَهَا الصَّدَأُ ، وَقِطَعِ الْجِلْدِ الْقَدِيمَةِ وَقِطَعِ الْأَطْبَاقِ الْمُكَسَّرَةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ .

وَجَمِيعُ سُكَّانِ تِلْكَ الْجَزَائِرِ الَّتِي حَدَّثْتُكُمْ عَنْهَا ، يَتَّخِذُونَ مِنْ جُذُوعِ الْأَشْجَارِ ، قَوَارِبَ طَوِيلَةً ضَيِّقَةً فَتَرَى الْقَارِبَ كُلَّهُ قِطْعَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهِيَ تَسِيرُ بِالْمِجْذَافِ ، وَبَعْضُهَا يَتَّسِعُ لِثَمَانِينَ شَخْصاً يَجْذِفُونَ بِالْمَجَاذِيفِ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، فَيَنْدَفِعُ الْقَارِبُ بِسُرْعَةٍ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ .

وَمِنْ غَرِيبِ مَا شَاهَدْنَا ، أَنَّ الْأَهَالِيَ كَانُوا يَسِيرُونَ وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَفَائِفُ مِنْ أَوْرَاقِ أَشْجَارٍ

جَافَّةٍ ، تَشْتَعِلُ مِنْ طَرَفِهَا الآخَرِ ، وَيَتَصَاعَدُ مِنْهَا دُخَانٌ . وَقَدْ عَلِمْنَا فِيمَا بَعْدُ أَنَّهَا لَفَائِفُ مِنَ الطَّبَاقِ ؛ عَلَى أَنِّي لاَ أَرَى فِي الطَّبَاقِ أَيَّةَ فَائِدَةٍ .

وَقَدْ قَضَيْنَا وَقْتًا جَمِيلاً فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ . وَلَكِنْ حَدَثَ لَنَا يَوْمَ عِيدِ الْمِيلاَدِ حَادِثٌ خَطِيرٌ ، ذَلِكَ أَنَّهُ بَيْنَمَا كُنْتُ فِي السَّفِينَةِ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ إِذِ اسْتَيْقَظْتُ عَلَى أَثَرِ صَدْمَةٍ هَائِلَةٍ . وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ السَّفِينَةَ « بِنْتَا » قَدْ اصْطَدَمَتْ بِسَاحِلٍ رَمْلِيٍّ فَانْدَكَّتْ فِيهِ دَكًّا . وَكَانَ ذَلِكَ أَشَقَّ مَا حَدَثَ لَنَا . بَعْدَ أَنْ ضَلَّتْ « بِينَا » ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ « سَانْتَا مَارْيَا » ، وَهِيَ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ لاَ تَتَّسِعُ لَنَا جَمِيعًا !! وَكَانَ لاَ بُدَّ إِذَنْ مِنْ أَنْ يَتَخَلَّفَ الْبَعْضُ مِنَّا ، وَيَعُودَ الْبَعْضُ الآخَرُ إِلَى الْوَطَنِ ، لاِسْتِحْضَارِ مَا يَلْزَمُ مِنَ السُّفُنِ . وَكَانَ ذَلِكَ شَاقًّا وَمُزْعِجًا لِلَّذِينَ كَانَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوا .

وَأَخِيرًا نَزَعْنَا بَعْضَ قِطَعٍ مِنْ أَخْشَابِ السَّفِينَةِ الْمُحَطَّمَةِ وَأَقَمْنَا حِصْنًا صَغِيرًا ، وَخَلَّفْتُ فِيهِ بَعْضًا مِنْ رِجَالِي ، بَعْدَ أَنْ زَوَّدْتُهُمْ بِالذَّخِيرَةِ وَالْمُؤْنَةِ ، وَتَأَهَّبْتُ لِلْعَوْدَةِ مَعَ بَاقِي الرِّجَالِ عَلَى ظَهْرِ « سَانْتَا مَارْيَا » ، وَاتَّخَذْتُ طَرِيقِي فِي الْبَحْرِ صَوْبَ الشَّمَالِ ثُمَّ شَرْقًا . وَكَانَتِ الرِّيَاحُ عَلَى دَرَجَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الشِّدَّةِ وَالْعُنْفِ ! وَأَيْقَنْتُ أَنَا وَمَنْ مَعِي بِالْهَلاَكِ . فَكَتَبْتُ قِصَّةَ رِحْلَتِي كُلِّهَا ، وَوَضَعْتُ الْوَرَقَ فِي لَفَائِفَ مِنَ النَّسِيجِ وَغَطَّيْتُهُ بِالشَّمْعِ ، ثُمَّ وَضَعْتُ اللِّفَافَةَ فِي (بَرْمِيلٍ) صَغِيرٍ ، وَقَذَفْتُهُ فِي الْبَحْرِ . وَقَدْ ضَمَّنْتُ (الْبَرْمِيلَ) رِسَالَةً رَجَوْتُ فِيهَا الَّذِي يَعْثُرُ عَلَى (الْبَرْمِيلِ) أَنْ يُوَصِّلَ اللِّفَافَةَ إِلَى مَلِكِ أَسْبَانْيَا .

وَحَدَثَ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا ، أَنْ وَصَلْنَا سَالِمِينَ إِلَى جَزَائِرِ « الأَزُور » (Azore) . فَنَزَلْنَا إِلَى الشَّاطِئِ وَسَجَدْنَا لِلَّهِ شُكْرًا . وَمِنْهَا أَبْحَرْنَا إِلَى أَسْبَانْيَا . وَهُنَاكَ تَجَمَّعَ النَّاسُ لاِسْتِقْبَالِنَا وَدَقَّتِ الْكَنَائِسُ أَجْرَاسَهَا ، إِيذَانًا بِعَوْدَتِنَا ، وَتَرْحِيبًا بِنَا ، وَأُطْلِقَتِ الْمَدَافِعُ تَكْرِيمًا لَنَا ، وَرُفِعَتِ الأَعْلاَمُ فِي كُلِّ مَكَانٍ .

وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ فِي طَلَبِي ، وَلَمَّا مَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، كَادَ يَطِيرُ فَرَحًا بِي . وَأَخْبَرْتُهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الرِّحْلَةِ ، وَقَدَّمْتُ لَهُ الْبَبَّغَاوَاتِ وَالذَّهَبَ وَالْهُنُودَ وَالْهَدَايَا الأُخْرَى الْغَرِيبَةَ الَّتِي حَمَلْتُهَا مَعِي ، فَسُرَّ كَثِيرًا وَأُعْجِبَ أَيَّمَا إِعْجَابٍ بِشَجَاعَتِنَا وَصَبْرِنَا ، لأَنَّنَا كُنَّا أَوَّلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى تِلْكَ الْبِلاَدِ . »

(بقية المنشور فى الصفحة الاولى)

عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَمْ تَنْتَقِلْ هٰذِهِ الصِّنَاعَةُ لِأَيِّ بَلَدٍ مِنْ بِلَادِ الْعَالَمِ إِلَّا بَعْدَ ١٦٠٠ سَنَةٍ مِنْ ذٰلِكَ التَّارِيخِ ، أَيْ فِى سَنَةِ ٨٠٠ بَعْدَ الْمِيلَادِ ، حَيْثُ أَخَذَتْ بِلَادُ الْفُرْسِ فِى زَرْعِ قَصَبِ السُّكَّرِ وَصِنَاعَةِ السُّكَّرِ مِنْهُ . وَكَانَ أَطِبَّاءُ الْفُرْسِ أَوَّلَ مَنِ اسْتَخْدَمَ السُّكَّرَ فِى الْأَدْوِيَةِ وَالْعَقَاقِيرِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ قُرَّاءَنَا الصُّغَارَ يَحْمَدُونَ لِهٰؤُلَاءِ الْأَطِبَّاءِ صَنِيعَهُمْ وَشَفَقَتَهُمْ . وَلَمَّا اسْتَعْمَرَ الْعَرَبُ شَوَاطِئَ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ نَقَلُوا إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ قَصَبَ السُّكَّرِ وَجَرَّبُوا زِرَاعَتَهُ فِيهَا . وَهٰكَذَا وَصَلَ قَصَبُ السُّكَّرِ إِلَى مِصْرَ مَعَ الْعَرَبِ . ثُمَّ أَخَذَ يَتَنَقَّلُ بِالتَّدْرِيجِ إِلَى الْبِلَادِ الْحَارَّةِ فِى أَنْحَاءِ الدُّنْيَا ، فَحَمَلَهُ الْمُرْسَلُونَ الْمَسِيحِيُّونَ مَعَهُمْ ، وَعَلَّمُوا النَّاسَ زِرَاعَتَهُ ، وَنَقَلَهُ الْمُسْتَكْشِفُونَ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِى كَشَفُوهَا فَعَمَّتْ زِرَاعَتُهُ جُزُرَ الْهِنْدِ الْغَرْبِيَّةَ وَالشَّرْقِيَّةَ وَالْأَنْحَاءَ الدَّافِئَةَ مِنْ جَنُوبِ الْوِلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ ، وَكَثِيراً مِنْ دُوَلِ أَمِرِيكَا الْجَنُوبِيَّةِ وَغَيْرِهَا

وَقَدْ كَانَتْ أُورُبَّا تَعْتَمِدُ عَلَى الْبِلَادِ الْحَارَّةِ فى

شكل (١) ملايين من البنجر فى مخازن المصنع

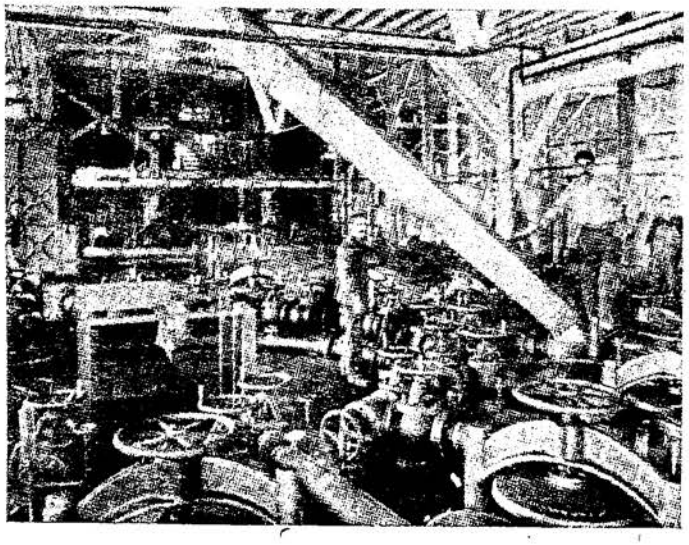

شكل (٢) الاوعية التى تسخن فيها شرائح البنجر

الْحُصُولِ عَلَى مَا يَلْزَمُهَا مِنَ السُّكَّرِ إِلَى أَنْ كُشِفَ مَا فِي الْبَنْجَرِ مِنَ السُّكَّرِ الْكَثِيرِ فَنَمَتْ زِرَاعَتُهُ فِي أَوَاسِطِ أُورُبَّا ، وَقَامَتْ صِنَاعَةٌ عَظِيمَةٌ وَتِجَارَةٌ رَابِحَةٌ فِي السُّكَّرِ الْمُسْتَخْرَجِ مِنَ الْبَنْجَرِ فِي الرُّوسْيَا وَأَلْمَانْيَا وَالنِّمْسَا .

وَهُنَا نُورِدُ لَكُمْ طَرِيقَةَ اسْتِخْرَاجِ السُّكَّرِ مِنَ الْبَنْجَرِ لِأَنَّهَا غَرِيبَةٌ عَنَّا مِنْ جِهَةٍ وَلِأَنَّهَا لَا تَخْتَلِفُ كَثِيراً عَنْ طَرِيقَةِ اسْتِخْرَاجِهِ مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ ـ وَلَكِنْ قَبْلَ ذَلِكَ نَرْجُو أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى صُورَةِ الْغِلَافِ لِتَرَوْا مَصَادِرَ السُّكَّرِ فِي الْعَالَمِ . فَفِي الدَّائِرَةِ الْعُلْيَا فِي شِمَالِ الصُّورَةِ تَرَى هِنْدِيا يَتَسَلَّقُ نَخْلَةً لِيَأْخُذَ مِنْهَا عَصِيراً يَحْتَوِي عَلَى السُّكَّرِ ، وَفِي الدَّائِرَةِ السُّفْلَى فِي يَمِينِ الصُّورَةِ تَرَى غَابَةً مِنْ شَجَرِ الاسفندان فِي كَنَدَا بِأَمِرِيكَا الشَّمَالِيَّةِ فِي أَثْنَاءِ مَوْسِمِ جَمْعِ عُصَارَةِ الْأَشْجَارِ وَفِي الْوَسَطِ تَرَى أَنْوَاعاً مِنْ قَصَبِ السُّكَّرِ وَفِي الزَّاوِيَةِ السُّفْلَى مِنْ يَسَارِ الصُّورَةِ تَرَى الْبَنْجَرَ وَأَوْرَاقَهُ وَجُذُورَهُ

فِي شَكْلِ (١) تَرَى مَلَايِينَ مِنَ الْبَنْجَرِ فِي مَخَازِنِ الْمَصْنَعِ مُعَدَّةً لِلْمُرُورِ بِطَرِيقَةٍ آلِيَّةٍ (أُتوماتيكية) فِي قَنَوَاتٍ مَائِيَّةٍ صَغِيرَةٍ إِلَى الْمَغَاسِلِ وَيُصْنَعُ مِنَ الْبَنْجَرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ مَلَايِينِ طِنٍّ مِنَ السُّكَّرِ .

وَبَعْدَ الْغَسْلِ يُقَطَّعُ الْبَنْجَرُ إِلَى شَرَائِحَ صَغِيرَةٍ بِوَسَاطَةِ آلَاتٍ خَاصَّةٍ . وَتُسَخَّنُ هٰذِهِ الشَّرَائِحُ مَعَ الْمَاءِ فِي أَوْعِيَةٍ كَمَا فِي شَكْلِ (٢) ، وَهٰذِهِ الْأَوْعِيَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى شَكْلِ دَائِرَةٍ وَمُتَّصِلٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ

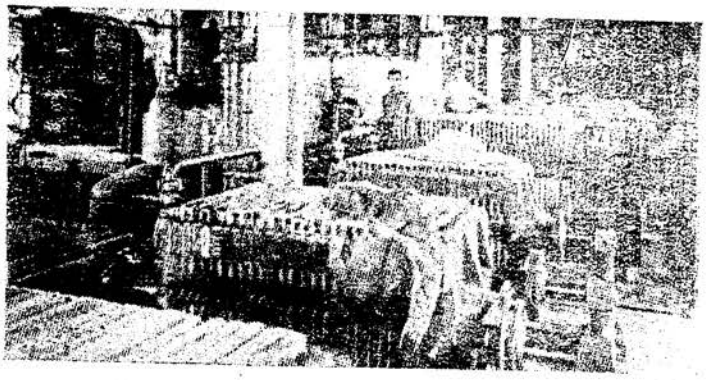

(شكل ٣) المرشحات الضاغطة

(شكل ٤) قين الجير

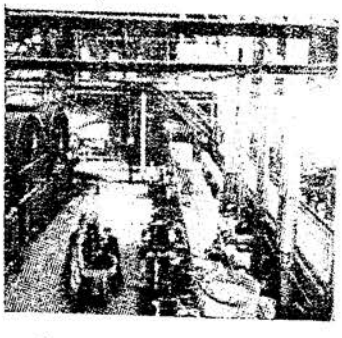

(شكل ٥) أوعية ملأى بمحلول الجير

بِانَابِيبَ يَمُرُّ فِيهَا الْمَاءُ الَّذِي يَحْمِلُ السُّكَّرَ.

وَلٰكِنَّ هٰذَا السَّائِلَ السُّكَّرِيَّ يَحْتَوِي كَثِيراً مِنَ الْمَوَادِّ الْغَرِيبَةِ وَخُصُوصاً بَعْضَ قِطَعِ الْبَنْجَرِ. وَلِذٰلِكَ يُمَرَّرُ أَوَّلاً فِي أَوْعِيَةِ التَّرْسِيبِ حَيْثُ يُتْرَكُ مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ إِلَى أَنْ تَرْسُبَ هٰذِهِ الْأَجْسَامُ الْغَرِيبَةُ وَحِينَئِذٍ يُمَرَّرُ السَّائِلُ السُّكَّرِيُّ فِي مُرَشِّحَاتٍ ضَاغِطَةٍ (شَكْل[3])، فَيُنَقَّى مَرَّةً أُخْرَى مِنْ بَقَايَا الْأَجْسَامِ الْغَرِيبَةِ.

وَيُسْتَعْمَلُ الْجِيرُ فِي عَمَلِيَّةِ تَنْظِيفِ السَّائِلِ السُّكَّرِيِّ، وَفِي شَكْل[4] نَرَى قَمِينَ الْجِيرِ حَيْثُ يُسَخَّنُ الْحَجَرُ الْجِيرِيُّ (الدبش) تَسْخِيناً شَدِيداً فَيَتَصَاعَدُ مِنْهُ غَازُ ثَانِي أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ، وَيَبْقَى الْجِيرُ، وَهُوَ جِسْمٌ أَبْيَضُ. وَمِنْ هٰذَا الْجِيرِ يُعْمَلُ مَحْلُولٌ يُوضَعُ فِي أَوْعِيَةٍ شَكْل[5] وَيُمَرَّرُ عَلَيْهِ السَّائِلُ السُّكَّرِيُّ مِنَ الْمُرَشِّحَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي شَكْل[3] لِتَنْقِيَتِهِ.

وَبَعْدَ هٰذِهِ التَّنْقِيَةِ يُمَرَّرُ السَّائِلُ السُّكَّرِيُّ عَلَى الْكَبْرِيتِ لِإِزَالَةِ لَوْنِهِ النَّبَاتِيِّ وَتَبْيِيضِهِ، ثُمَّ يُنَظَّفُ مَرَّةً أُخْرَى بِمَاءِ الْجِيرِ وَحَامِضِ الْكَرْبُونِيكِ وَيُمَرَّرُ بَعْدَ ذٰلِكَ إِلَى أَوْعِيَةِ التَّبَلْوُرِ، فَيُسَخَّنُ حَتَّى يَتَرَكَّزَ (شَكْل[6]) وَيُمَرَّرُ السَّائِلُ الْمُرَكَّزُ إِلَى آلَاتٍ تُسَمَّى الْمَنَاخِلَ (شَكْل[7]) تَدُورُ بِسُرْعَةٍ فَيَخْرُجُ الْعَسَلُ بِوَسَاطَةِ أَنَابِيبَ وَيَبْقَى السُّكَّرُ عَلَى شَكْلِ بِلَّوْرَاتٍ بَيْضَاءَ

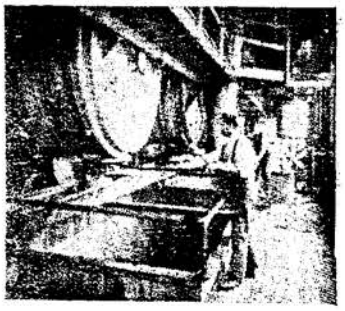

(شكل ٦) أوعية التبلور حيث يسخن السائل السكرى حتى يتبلور

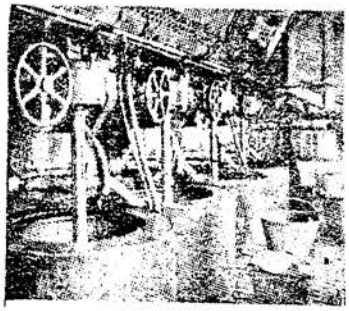

(شكل ٧) المناخل التي تدور بسرعة فتفصل السكر عن العسل

أحد أسواق قصب السكر

جـــلفر

كانَ جَلْفَرُ الابْنَ الثَّالِثَ لِرَجُلٍ يَمْلِكُ ضَيْعَةً صَغِيرَةً فِي مُقَاطَعَةِ نُوتِنْجِهَامَ بِإِنْجِلْتِرَا . وَأَرْسَلَهُ أَبُوهُ إِلَى لَنْدَنَ لِيَشْتَغِلَ مُسَاعِداً لِأَحَدِ الْجَرَّاحِينَ . وَكَانَ أَبُوهُ يَبْعَثُ إِلَيْهِ بَيْنَ كُلِّ حِينٍ وَآخَرَ ، بِقَلِيلٍ مِنَ النُّقُودِ ، فَكَانَ جَلْفَرُ يُخَصِّصُ جُزْءًا مِنْهُ لِتَعَلُّمِ الْمِلَاحَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى دَائِماً أَنْ يَكُونَ بَحَّاراً وَقَدْ أُتِيحَتْ لَهُ الْفُرْصَةُ لِإِشْبَاعِ تِلْكَ الرَّغْبَةِ فِي نَفْسِهِ ، لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ « الْكَبْتِنُ بِرْنْشَارْدُ » رُبَّانُ السَّفِينَةِ «أَنْتِيلُوبَ» (Antelope) أَنْ يَقُومَ مَعَهُ بِرِحْلَةٍ إِلَى الْبَحْرِ الْجَنُوبِيِّ وَفِي مَايُو سَنَةَ ١٧٠٠ م أَبْحَرَتِ السَّفِينَةُ « أَنْتِيلُوبُ » مِنْ « بِرِسْتُول » (Bristol) وَبَيْنَ رِجَالِهَا جَلْفَرُ . وَحَدَثَ أَنْ هَبَّتْ فِي الطَّرِيقِ عَاصِفَةٌ قَلَبَتِ السَّفِينَةَ بِمَنْ عَلَيْهَا بِالْقُرْبِ مِنْ بِلَادِ « فَانْ دِيمِنْ » (Van Diemen) وَلَمْ يَنْجُ مِنَ الْبَحَّارَةِ سِوَى « جَلْفَرَ » الَّذِي وَصَلَ إِلَى الشَّاطِئِ ، وَارْتَمَى عَلَى الْأَرْضِ مَنْهُوكَ الْقُوَى مِنْ فَرْطِ مَا حَلَّ بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ فِي السِّبَاحَةِ ، وَرَاحَ يَغِطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .

قَالَ جَلْفَرُ : « وَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ ، وَجَدْتُ شَعْرِي وَذِرَاعَيَّ وَرِجْلَيَّ مَشْدُودَةً إِلَى الْأَرْضِ شَدًّا مُحْكَماً . فَلَمْ يَكُنْ فِي اسْتِطَاعَتِي أَنْ أَتَحَرَّكَ مُطْلَقاً !! وَكَانَتِ الشَّمْسُ شَدِيدَةَ الْحَرَارَةِ ، وَالضَّوْءُ يَسْطَعُ فِي عَيْنَيَّ ، وَكَانَ ذَلِكَ يُضَايِقُنِي كَثِيراً ! وَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ ، إِذْ سَمِعْتُ أَصْوَاتاً غَرِيبَةً مِنْ حَوْلِي . وَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ شَعَرْتُ بِجِسْمٍ حَيٍّ يَتَحَرَّكُ عَلَى سَاقِي الْيُسْرَى . وَأَخَذَ ذَلِكَ الْجِسْمُ يَسِيرُ فَوْقِي بِلُطْفٍ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى ذَقَنِي . وَحَاوَلْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ ذَلِكَ الْمَخْلُوقَ الْغَرِيبَ فَإِذَا بِهِ إِنْسَانٌ صَغِيرٌ ، لَا يَزِيدُ طُولُهُ عَلَى ستٍّ

ولما استيقظت وجدت شعري وذراعي ورجلي مشدودة إلى الارض شداً محكماً .

بُوصَات ، وَفِي يَدِهِ قَوْسٌ وَسَهْمٌ . وَقَدْ شَعَرْتُ بَعْدَ لَحْظَةٍ قَصِيرَةٍ أَنَّ أَرْبَعِينَ مِنْ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ الْغَرِيبَةِ تَسِيرُ فَوْقِي !! وَهُنَا صِحْتُ صَيْحَةً شَدِيدَةً فَعَادَ بَعْضُهُمْ مُسْرِعاً ، وَرَمَى الْآخَرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ فَوْقِي إِلَى الْأَرْضِ . وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا بَعْدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أُصِيبُوا بِأَذًى كَبِيرٍ مِنْ جَرَّاءِ قَفْزِهِمْ مِنْ عُلُوٍّ كَهَذَا . وَبَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ شَعَرْتُ بِوَخْزٍ شَدِيدٍ فِي يَدِي ، وَتَبَيَّنَ لِي أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَخَذُوا يَرْمُونَنِي بِسِهَامِهِمُ الَّتِي كَانَتْ تَسْتَقِرُّ فِي وَجْهِي وَجِسْمِي ، فَتُسَبِّبُ لِي أَلَماً شَدِيداً . وَتَوَلَّتْنِي حَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَمْ أَدْرِ مَاذَا أَصْنَعُ . وَخَطَرَ لِي أَنْ أَظَلَّ سَاكِناً ، حَتَّى لَا أُثِيرَهُمْ عَلَيَّ ، وَحَتَّى أَتَمَكَّنَ ، بَعْدَ أَنْ خَلَّصْتُ إِحْدَى يَدَيَّ ، مِنْ تَخْلِيصِ بَقِيَّةِ جِسْمِي . وَالْوَاقِعُ أَنَّنِي لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ بِالْخَوْفِ مِنْ تِلْكَ الْمَخْلُوقَاتِ ، بَعْدَ إِذْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمْ جَمِيعاً مِنَ الْحَجْمِ الَّذِي وَصَفْتُ .

وَقَفَ الْقَوْمُ عَنْ رَمْيِ السِّهَامِ ، لَمَّا رَأَوْنِي سَاكِناً ، ثُمَّ سَمِعْتُ جَلَبَةً ، فَهِمْتُ مِنْهَا أَنَّ عَدَدَهُمْ قَدْ زَادَ كَثِيراً جِدًّا . وَالْتَفَتُّ قَلِيلاً ، فَرَأَيْتُ بَعْضاً مِنْهُمْ يُقِيمُونَ مِنَصَّةً (اسْتُرَادَ) مِنَ الْخَشَبِ تَرْتَفِعُ فَوْقَ الْأَرْضِ بِمِقْدَارِ قَدَمٍ وَنِصْفٍ تَتَّسِعُ لِأَرْبَعَةٍ مِنْهُمْ يَقِفُونَ عَلَيْهَا . وَبَعْدَ أَنْ أُعِدَّتِ الْمِنَصَّةُ ، وَقَفَ عَلَيْهَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، هُوَ أَكْبَرُهُمْ وَكَانَ يَرْتَدِي مِئْزَرَةً « سُتْرَةً » طَوِيلَةً ، وَمِنْ خَلْفِهِ غُلَامٌ يَحْمِلُ ذَيْلَ الرِّدَاءِ . وَنَادَى قَائِلاً : « لَانْجْرُو دِيهَلْ سَانْ » (Langro Dehul San) . وَفِي الْحَالِ تَقَدَّمَ أَرْبَعُونَ وَاحِداً مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَقْزَامِ وَفَكُّوا الْقُيُودَ الَّتِي كَانَتْ تَرْبِطُ شَعْرِي وَرَأْسِي . وَحَوَّلْتُ وَجْهِي ، فَرَأَيْتُ الْقَزَمَ وَاقِفاً يَتَكَلَّمُ وَيُشِيرُ بِيَدَيْهِ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الْيَسَارِ . وَلَمْ أَفْهَمْ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ مَاذَا كَانَ يَقُولُ . وَلَكِنِّي أَدْرَكْتُ مِنْ إِشَارَاتِهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَاهُمْ عَنِ التَّعَرُّضِ لِي ، أَوْ إِيقَاعِ الْأَذَى بِي ، مَا دُمْتُ مُسَالِماً . وَعِنْدَهَا رَفَعْتُ يَدِي كَدَلِيلٍ عَلَى الشُّكْرِ وَالْخُضُوعِ ثُمَّ أَشَرْتُ إِلَى فَمِي ، رَجَاءَ أَنْ يَفْهَمُوا أَنِّي جَوْعَانُ . وَيَظْهَرُ أَنَّ الْقَزَمَ الْخَطِيبَ فَهِمَ مَا أُرِيدُ ، فَأَصْدَرَ أَوَامِرَهُ إِلَى رِجَالِهِ ، فَجَاءَ مِائَةٌ مِنْهُمْ وَتَسَلَّقُوا جِسْمِي حَتَّى وَصَلُوا إِلَى فَمِي ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الطَّعَامَ فِي سِلَالٍ صَغِيرَةٍ ، كَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَرْسَلَهَا ، عِنْدَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ خَبَرِي . وَكَانَ الطَّعَامُ غَرِيباً عَلَيَّ بِالطَّبْعِ فَقَدْ كَانَ مِنْ بَقَرٍ مَقْلِيٍّ لَا تَزِيدُ الْبَقَرَةُ فِي حَجْمِهَا عَلَى الْفَأْرِ ، وَمِنْ دَجَاجٍ مَقْلِيٍّ أَيْضاً لَا تَزِيدُ حَجْمُ الدَّجَاجَةِ مِنْهَا عَلَى الْفُولَةِ . وَكُنْتُ آكُلُ مِنَ الْخُبْزِ رَغِيفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً دَفْعَةً وَاحِدَةً !! وَكَانَ

الْقَوْمُ يَصِيحُونَ دَهِشِينَ مِنْ سُرْعَةِ أَكْلِي ، وَمِنَ الْكَمِّيَّاتِ الْهَائِلَةِ الَّتِي كُنْتُ أَلْتَهِمُهَا . وَأَشَرْتُ إِلَيْهِمْ بِمَا يُفِيدُ أَنَّنِي عَطْشَانُ ، فَجَاءُوا بِإِبْرِيقٍ مَمْلُوءٍ لَبَنًا وَأَفْرَغُوهُ فِي فَمِي وَطَلَبْتُ الْمَزِيدَ ، فَجَاءُوا بِإِبْرِيقٍ آخَرَ ، وَطَلَبْتُ إِبْرِيقًا ثَالِثًا فَلَمْ يَأْتُونِي بِهِ فَفَهِمْتُ مِنْهُمْ ، أَنِّي شَرِبْتُ كُلَّ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّبَنِ . وَكَانُوا فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ يَرْقُصُونَ عَلَى رِجْلَيَّ وَذِرَاعَيَّ ، وَيُغَنُّونَ طَرَبًا صَائِحِينَ : « هِيكْنَاهُ دِيجَلْ » (Hekinah Degal) وَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَالَ بِخَاطِرِي أَنْ أُمْسِكَ أَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسِينَ مِنْهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً ، وَأَقْذِفَ بِهِمْ فِي الْفَضَاءِ وَلَكِنْ آثَرْتُ السُّكُونَ ! لِأَنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنْ أَكُونَ مُسَالِمًا

وَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَنِي قَوْمٌ يَحْمِلُ إِلَيَّ خِطَابًا مِنَ الْمَلِكِ ، وَتَسَلَّقَنِي ، وَأَمْسَكَ الْخِطَابَ مَفْتُوحًا أَمَامَ عَيْنَيَّ . وَفَهِمْتُ مِنْ إِشَارَاتِهِ ، أَنَّ الْمَلِكَ أَمَرَ أَنْ أُحْمَلَ إِلَى عَاصِمَةِ مُلْكِهِ ، فَأَشَرْتُ إِلَى قُيُودِي لِيَفُكَّهَا . وَلَكِنَّهُ رَفَضَ قَائِلًا مَا مَعْنَاهُ : « لَا خَوْفَ عَلَيْكَ وَسَنَحْمِلُكَ . » ثُمَّ رَشُّوا عَلَى جِسْمِي نَوْعًا مِنَ الزَّيْتِ ، رَائِحَتُهُ جَمِيلَةٌ ، وَهُوَ سَرِيعُ الْأَثَرِ فِي إِزَالَةِ الْجُرُوحِ الَّتِي سَبَّبَتْهَا سِهَامُهُمْ .

بَعْدَ ذَلِكَ سَمِعْتُهُمْ يَصِيحُونَ : « بِبْلُمْ سِيلَنْ » (Peplom Selain) ، وَتَقَدَّمَ هَؤُلَاءِ ، وَخَفَّفُوا الْقُيُودَ قَلِيلًا مِنْ أَحَدِ جَانِبَيَّ ، فَشَعَرْتُ بِالرَّاحَةِ ، وَاسْتَغْرَقْتُ فِي النَّوْمِ . وَقَدْ عَلِمْتُ فِيمَا بَعْدُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ وَضَعُوا لِي « مُنَوِّمًا » فِي طَعَامِي .

وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ أَمَرَ بِأَنْ أُحْمَلَ عَلَى مَرْكَبٍ كَبِيرٍ ، وَصَلَ إِلَى الْمَكَانِ لِهَذَا الْغَرَضِ وَتَعَاوَنَ تِسْعُمِائَةٍ مِنَ الْأَقْزَامِ عَلَى وَضْعِي فَوْقَ الْمَرْكَبِ ، بَيْنَمَا كُنْتُ مُسْتَغْرِقًا فِي النَّوْمِ . وَكَانَ يَجُرُّ الْمَرْكَبَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَحْسَنِ جِيَادِ الْمَلِكِ . وَقَدْ وَصَلْنَا ظُهْرًا بَعْدَ مَسِيرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَوَجَدْتُ الْمَلِكَ فِي انْتِظَارِي ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَسَلَّقْ جِسْمِي كَالْآخَرِينَ .

وتسلقني وأمسك الخطاب مفتوحاً أمام عيني .

وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْهِ الْمَرْكَبُ كَنِيسَةٌ قَدِيمَةٌ مَهْجُورَةٌ . وَكَانَتْ أَكْبَرَ

بناء فى تلك البلاد ، وقد أعدوها لتكون مسكناً لى . وكان بابها لا يزيد على أربعة أقدام فى ارتفاعه ! وقدمين فى اتساعه ! لذلك كنت

وحملت على المركبة الى العاصمة .

أدخله زاحفاً على يدى وصدرى . وقد وضع القوم فى إحدى رجلى حلقة وربطوا بها حبلاً ثبتوا طرفه الآخر بالقرب من الباب فكنت لا أستطيع البعد عن الباب أكثر من ثلاثة أقدام .

وفى صباح اليوم التالى ، وقفت أمام الباب فوجدت الخلاء كأنه حديقة صغيرة ! فالحقل لا تزيد مساحته على الأربعين قدماً مربعاً ، بينما كانت أعلى شجرة لا تزيد على سبعة أقدام . وكانت المدينة تبدو بذلك كإحدى الصور التى يلهو بها الأطفال . وبينما أنا واقف إذ أبصرت الملك . ومعه جمع من السيدات والرجال واقفين على سطح أحد المنازل المجاورة ، ليشاهدونى .

وكانوا يأتونى بالطعام على مركبات ، يتركونها بجوارى ، ويفرون هرباً منى . وكان الناس يتجمعون لمشاهدتى ، ولكنهم لا يجرءون على الدنو منى . وحدث أن أطلق على أحدهم سهماً ، كاد ينفذ من عينى ! وشاهد ذلك رئيس الشرط الذى كان مكلفاً بحراستى ، فقبض على ستة من النظارة ، وألقاهم إلى لأتولى تأديبهم . فأمسكت واحداً منهم ، ورفعته إلى فمى متظاهراً بأنى سآكله ؛ فأخذ يصيح فزعاً ، وأبدى الجند والجمهور استياءهم من هذا العمل الوحشى ! ! فضحكت ، ووضعته على الأرض بلطف . فبدت علامات السرور على رئيس الشرط . وكان عملى هذا سبباً فى نجاتى من الموت فيما بعد .

وفى أثناء ذلك كان الملك قد عقد مجلساً ، حضره جميع رجاله العظماء ليقرروا مصيرى . فاقترح أحدهم أن أقتل فى أثناء نومى ، ولكن الملك قال : « لو قتلناه أصيبت البلاد بوباء خطير بسبب

تَعفنِ جُثَّتِهِ . وَكَانَ الجَمِيعُ قَدْ هالَهُمْ مَبْلَغُ مَا اسْتَنفَدْتُهُ مِنَ الطَّعامِ فِى الأَيَّامِ القَلِيلَةِ التِّى قَضَيْتُهَا فِى بِلادِهِمِ ومَا سَتَتَحَمَّلُهُ البِلادُ مِنَ النَّفقاتِ البَاهِظَةِ مِنْ أَجْلِى إِذَا بَقِيتُ حَيًّا . وبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ جَاءهم رَئِيسُ الشرَطِ ، وقَصَّ عَلَيهِم مَا كانَ مِنْ حُسْنِ مُعامَلَتِى ، وصَفْحِى عَمَّنْ أَسَاؤُا إِلَىَّ . فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ ذٰلِكَ عَدَلُوا عَنْ قَتْلِى ، وَقَرَّرُوا الإِبقَاءَ عَلَى حَيَاتِى .»

النجار المرتجح

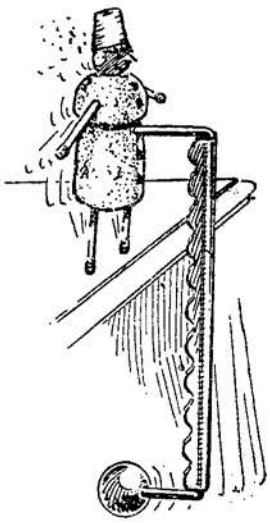

ترى فى الشكْلِ نَموذَجاً لِنَجَّارٍ واقفاً عَلَى حافةِ مِنْضَدَةٍ، إِذَا أَمَلْتَهُ قليلاً ثم تَرَكْتَهُ، أَخذَ يَهْتَزُّ ، فيُخَيَّلُ إليكَ أَنهُ يَنشُرُ حافةَ المِنْضَدَةِ، ويَستَمِرُّ فى الاهتِزازِ هكذَا وقتاً طويلاً ، من دونِ أَنْ يَسْقُطَ من مكَانِهِ .

ولِصُنْعِهِ اتَّبِعِ الخُطواتِ الآتيةَ :

(١) اصْنَعْ جِسْمَ النَّجَّارِ مِنْ قِطْعَةٍ مِنْ (الفَلَّينِ) ، كَسِدَادِ قَارُورَةٍ (زُجَاجَةٍ) كَبِيرَةٍ ، تُسَوَّى بالْمِبْرَاةِ وَالْمِبْرَدِ .

(٢) اصْنَعْ الرَّأْسَ مِنَ (البلاستسين) ، وأَلْصِقْهُ فِى مَوْضِعِهِ .

(٣) اعْمَلِ الذِّراعينِ والساقينِ من عيدان الثِّقابِ الطويلةِ ، وثَبِّتْها (بالسكوتين) فى ثقوبٍ تثقبُ فى قطعةِ (الْفَلَّينِ) ، فى موضعِ اتصالِ الذراعينِ والساقين.

وأَخيراً اعملِ الْمِنشَارَ من قطعةٍ من السلكِ ، تُثْنِيها عَلَى شكلِ ثلاثةِ أَضْلاعٍ من أَضْلاعِ الْمستَطيلِ ، وثبتْ طَرَفَ أَحدِ الضِّلَعَيْنِ القصيرين فى وسطِ قطعةِ (الفلينِ) كما ثَبَّتَّ عيدانَ الثقابِ . وكَذٰلِكَ ثَبِّتْ فى طَرَفِ الضِّلعِ الصغيرِ الآخر كُرَةً من (البلاستسين) ، كما فى الشكلِ . أما الضلعُ الطَّويلُ الأَوسَطُ ، فألصقْ بِهِ قِطْعَةً منَ الوَرَقِ المُفَضَّضِ (أو الورقِ العادىِّ الذى يُطْلَى بالبرنزِ الأَبيضِ) ، بَعْدَ أَن تقُصَّها عَلَى شَكْلِ سلاحِ المِنْشارِ كما فى الشَكْلِ . بعْدَ ذٰلك لوِّنِ النَّمُوذجَ كُلهُ ، بالألوانِ التى تَرُوقُكَ .

للتسلية

١ – الشكل البيضي – كيف يمكنك أن ترسم شكلاً بيضياً بدورة واحدة من الفرجار ؟

٢ – عجائب الأرقام – ترى هنا أنه أمكن تكوين العدد ١٠٠ من أربع خمسات باستخدام بعض العلامات الحسابية المختلفة

(٥+٥) × (٥+٥)

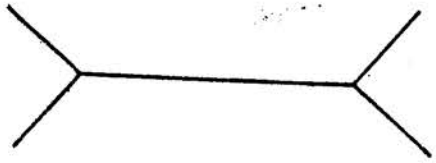

وكذلك من أربع تسعات بترتيبها على هذه الصورة $٩٩+\frac{٩}{٩}$

فهل يمكنك أن تكون الرقم ١٠٠ من أربع سبعات مستعملاً بعض العلامات الحسابية المناسبة ؟

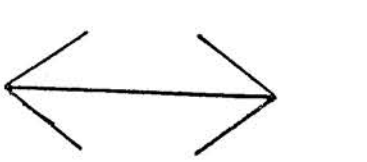

٣ – أي المستقيمين أطول ؟ حقق رأيك بالقياس

٤ – تغرد هذه الطيور الصغيرة الجميلة وهي غافلة عن القط الماكر الذي يتربص لها . فهل تستطيع أن تراه ؟

٥ – مسابقة الكلمات المتقاطعة

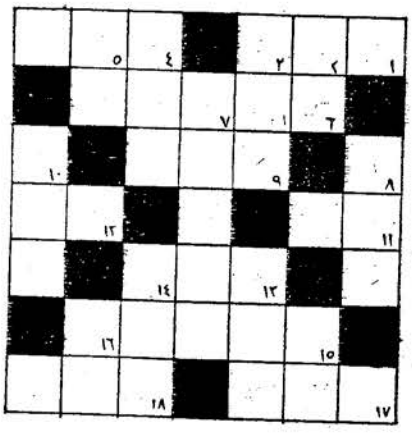

الكلمات الأفقية

١ – احتفال عظيم
٤ – بلى
٦ – نسبة الى سماء
٩ – عدد
١١ – سائل حامض
١٢ – أحد الأقارب
١٣ – وقف
١٥ – أحد الأديان
١٧ – نوع من الطيور
١٨ – تسلية

الكلمات الرأسية

٢ – اسم شخص
٣ – اتلف تلفا شديدا
٤ – نعاس
٥ – عدم القدرة على الكلام
٧ – جمع قفل
٨ – إحدى القريبات
١٠ – ضد صديق
١٣ – جزء
١٤ – انحنى
١٥ – حرف عطف
١٦ – حرف جر

٦ هل يمكنك أن تدخل البطيخة في زجاجة؟

إنهُ لَيُخَيلُ إليكَ أن هذهِ تجربةٌ صَعبةٌ ولكنها أسهل مما تتصورُ . فإنهُ يمكنُ ذلك بوضعِ زهرةِ البطيخةِ ، وهي متصلةٌ بنباتها ، بعدَ ما تعقدُ أى تصيرُ ثمرةً صغيرةً ، في الزجاجةِ فتنمُو البطيخةُ داخلها حتى تملأها ، وتتشكل بشكلها

وبنفسِ الطريقةِ يمكنك أن تضعَ أى نوعٍ من الفاكهةِ أو الخضر ، في أوانٍ مختلفةٍ ، فتتشكلُ بشكلِ هذهِ الأوانى . فاذهبْ إلى حديقتك إذنْ ، وجرِّب ذلك في البطيخ والشمامِ والقرعِ والبرتقال وما شابهَ ذلكَ.

١ — القصر العجيب : الطريق الموصلُ للقصرِ هوَ الجزءُ غيرُ المظلَّل فى الشكلِ

٢ — مربع التسعات : شكلُ (١) يبينُ ترتيبَ العيدانِ بعدَ إضافةِ عودٍ ، وشكلُ (٢) يبينُ ترتيبها بعدَ إضافةِ ثلاثةِ عيدانٍ أخرى ، وشكلُ (٣) يبينها بعدَ إضافةِ أربعةِ عيدانٍ أخرى.

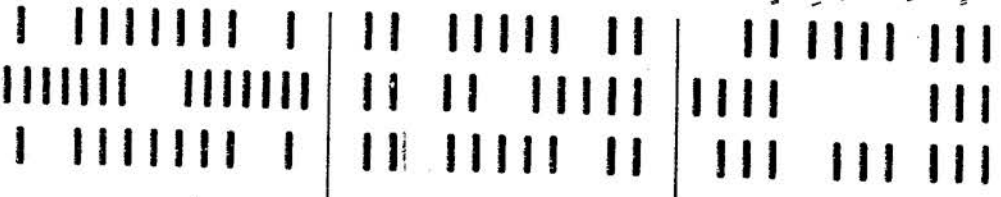

شكل (١) شكل (٢) شكل (٣)

٣ — الماس المسروق : ترتيبُ الأحجارِ في الوسامِ بعد السرقةِ كما فى الشكلِ

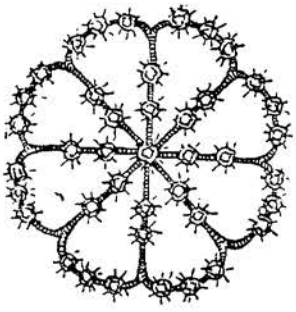

٤ — الكلمات المتقاطعة :— الكلمات الأفقية : ١ — قمحٌ ٣ — ندٌّ ٥ — طمسَ ٧ — مالَ ٨ — يناير ٩ — إبهامٌ ١١ — عجلٌ ١٢ — دورٌ ١٤ — ملَّ ١٥ — تبْ

الكلمات الرأسية : ١ — بطٌّ ٢ — رمى ٣ — نارٌ ٤ — دلَّ ٦ — سنابل ٧ — ميلادٌ ٩ — أجلْ ١٠ — موتٌ ١١ — عمٌّ ١٣ — ربٌّ